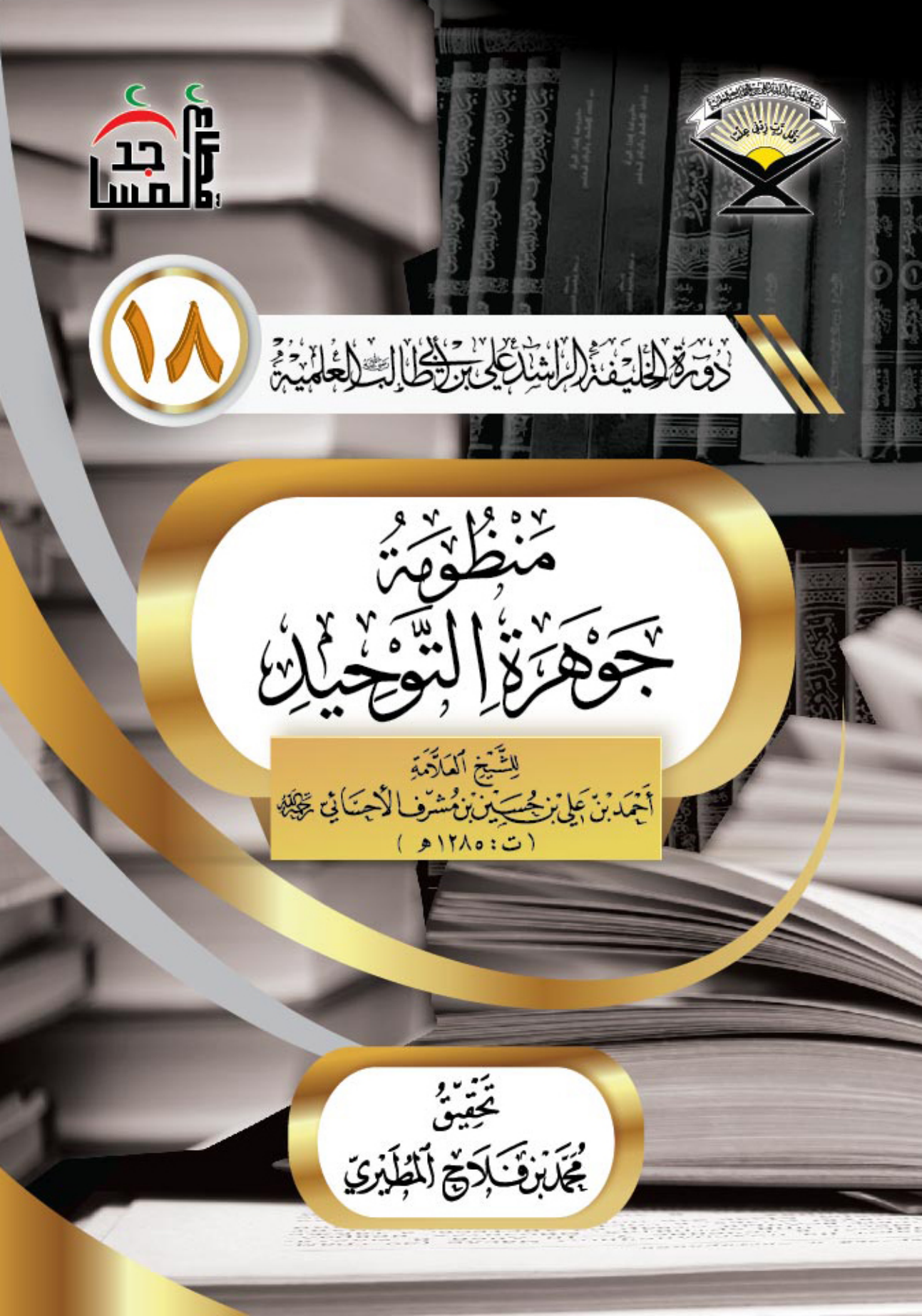
دورة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب العلمية
١٨
منظومة
جوهرة التوحيد
للشيخ العلامة
أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الأحسائي رحمه الله
(ت : ١٢٨٥ هـ)
تحقيق
محمد بن فلاح المطيري

منظومة

جوهرة التوحيد

للشيخ العلامة

أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الأحسائي

رحمه الله

(ت ١٢٨٥هـ)

تحقيق

محمد بن فلاح المطيري

قال عنها ابن بسام رحمه الله :

« وهي على نهج العقيدة السلفية ، وهي نظم عذب » .

علماء نجد في ثمانية قرون ٥٠٣/١

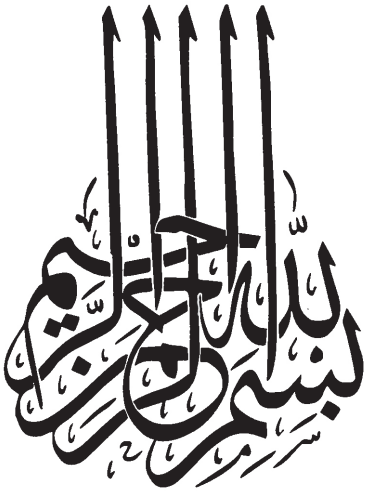

دورة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه العلمية ١٨

اسم الشيخ: ..... مكان الدرس: .....

اسم الطالب: ..... رقم الهاتف: .....

المجلس	اليوم والتاريخ	بداية الدرس	نهاية الدرس
الأول			
الثاني			
الثالث			
الرابع			
الخامس			
السادس			
السابع			
الثامن			
التاسع			
العاشر			
الحادي عشر			
الثاني عشر			
الثالث عشر			
الرابع عشر			
الخامس عشر			
السادس عشر			

مُقدّمة

بِاسم اللَّه، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

وبعد، فهذه منظومة (جوهرة التوحيد) للشيخ العلَّامة أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الأحسائي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد رغب الإخوة القائمون على دورة الخليفة الراشد علي بن يحيى آل يحيى العلمية في إخراجها ضمن مقررات الدورة ليتفضَّل بشرحها فضيلةُ الشيخ صالح بن سعد السحيمي حفظه اللَّه المدرس بالمسجد النبوي، فوفقني اللَّه تعالى لإخراجها فله الحمد والشكر.

وهي ٢٣٩ بيتاً في تقرير عقيدة أهل السُّنَّة في العديد من المسائل مع الرد على المخالفين فيها، وقد وصف المنظومةَ ابنُ بسام رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: «وهي على نَهْج العقيدة السلفية، وهي نَظْمٌ عَذْبٌ»[(١)] ا.هـ.

وقد تَحَصَّلَ لديَّ من مُصوَّراتها من مخطوطات الديوان وطبعاته ما يلي:

١- الطبعة الأُولى للديوان، وهي طبعة هندية بخط اليد[(٢)]، طُبعت

(١) علماء نجد في ثمانية قرون ١/ ٥٠٣.

(٢) أُعيد طبع هذه النسخة بالتصوير بمطابع العروبة (الدوحة - قطر) على نفقة الشيخ علي بن عبداللَّه آل ثاني رَحِمَهُ اللَّهُ.

على نفقة أحد تلاميذ الشيخ ابن مشرف وهو محمد بن إبراهيم بالغنيم، ويُعتقَد أنها طُبعت في أواخر حياة الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ أو بعد وفاته بسنوات قليلة ١٢٩١ هـ، وهي في مكتبة دارة الملك عبدالعزيز برقم٨٣٤٣٢ .

ورمزتُ لها بـ(أ).

٢- نسخة خطية مؤرخة بسنة ١٣١٨هـ مع قصائد للناظم محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٣٧٠، تقع المنظومة في ٧ صفحات ونصف، وكُتب قبلها : «وله أيضاً رحمه اللَّه تعالى هذه جوهرة التوحيد».

ورمزتُ لها بـ(ب).

٣- طبعة مطبعة أم القرى بمكة، طُبعت سنة ١٣٥٥هـ بتصحيح الشيخ عبدالرحمن بن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٣٩٢ هـ).

ورمزتُ لها بـ(ج).

وهذه النُّسَخ الثلاث - على الرغم من خُلُوِّها من الضبط بالشكل إلا نادراً - هي ما اعتمدتُ عليه في الرواية، وعند الاختلاف أَثْبَتُّ اللفظ الأنسب وأشرتُ إلى ما سواه مع ترك الإشارة إلى التصحيفات الواضحة والأخطاء البيِّنة، أما الطبعات الآتية ففرعٌ عن هذه النُّسَخ الثلاث السابقة.

٤- طبعة مطبعة السُّنَّة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧٠هـ بإشراف الشيخ حامد الفقي رَحِمَهُ اللَّهُ، صرَّح فيها باعتماده على طبعة أم القرى.

٥- طبعة مكتبة الفلاح، الأحساء - الهفوف ١٤١٠هـ ط الخامسة، الناشر محمد إبراهيم الطريري، مُعتمِدة على طبعة أم القرى.

٦- طبعة إدارة إحياء التراث الإسلامي بقطر، عُني بها الشيخ عبداللَّه ابن إبراهيم الأنصاري مُعتمِداً على الطبعة الهندية.

والحقيقة أن كُلَّ ما اطَّلعتُ عليه في شأن هذه المنظومة لم يَخْلُ من: أخطاء كثيرة في الشكل، أو قلة الضبط، أو التصحيف، أو السقط، وهنا أرجو أن أكون وُفِّقْتُ إلى إخراجها في أمثل صورة بعون اللَّه وفضله.

ولا يفوتني أن أشكر الشيخ الفاضل / عبدالرحمن بن أحمد المسيب وفقه اللَّه، المحاضر بجامعة الإمام فرع الأحساء؛ حيث يسَّر لي الاطِّلاع على ما انتفعتُ به من مقدمة بحثه عن ابن مشرف، وما تيسَّر من طبعات الديوان ومخطوطاته، فجزاه اللَّه خيراً.

كتبه

محمد بن فلاح بن مشعان العزيزي المطيري

٢٤/٥/١٤٣٩هـ - ١٠/٢/٢٠١٨م

صباح الناصر - الكويت

* * *

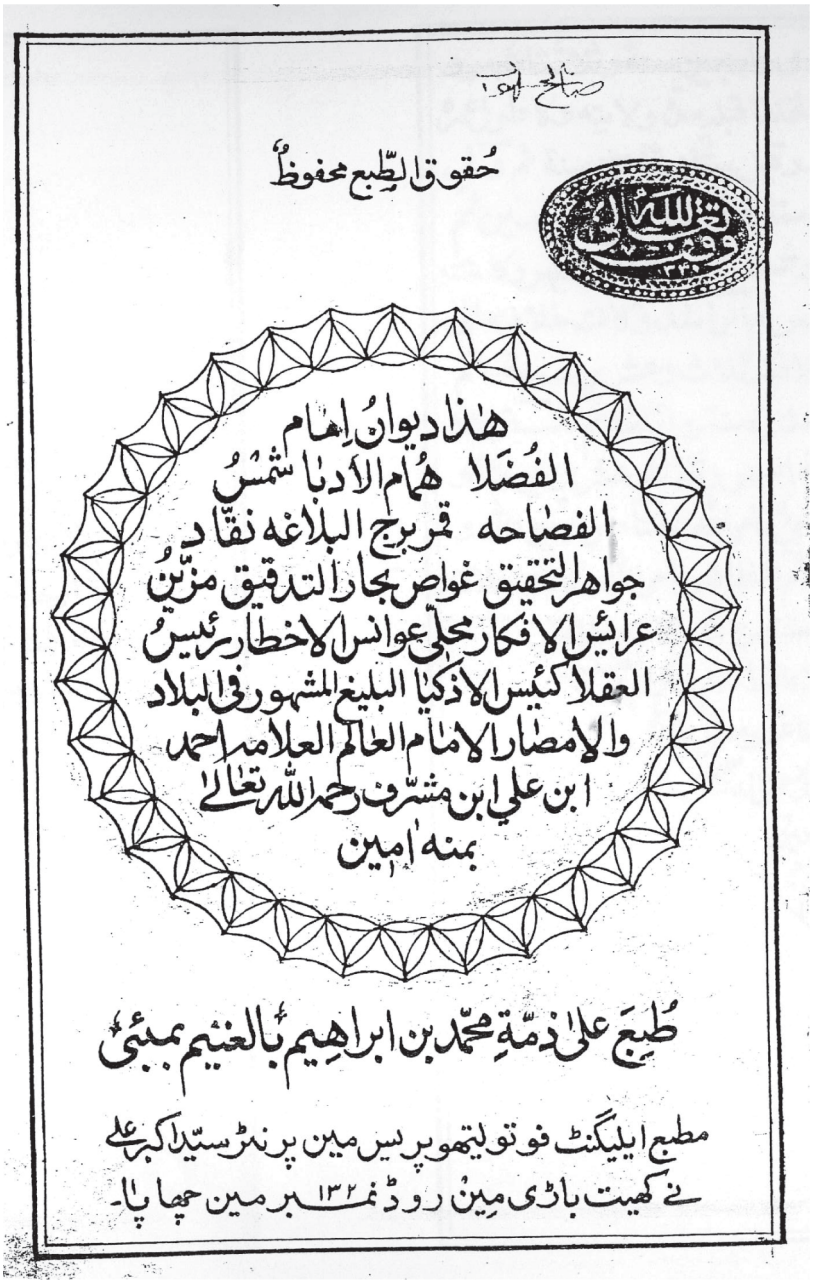

حقوق الطبع محفوظ

هذا ديوان إمام
الفضلا همام الادبا شمس
الفصاحه قمر برج البلاغه نقاد
جواهر التحقيق غواص بحار التدقيق مزين
عرائس الافكار محلي عوانس الاخطار رئيس
العقلا كيس الاذكيا البليغ المشهور في البلاد
والامصار الامام العالم العلامه احمد
ابن علي ابن مشرف رحمه الله تعالى
بمنه امين

طبع على ذمة محمد بن ابراهيم بالغنيم بمبئي

مطبع ايليگنٹ فوتو ليتھو پريس مين پرنٹر سيد اكبر علے
نے كھيت باڑى مين روڈ نمبر ١٣٢ مين چھاپا۔

غلاف النسخة (أ)

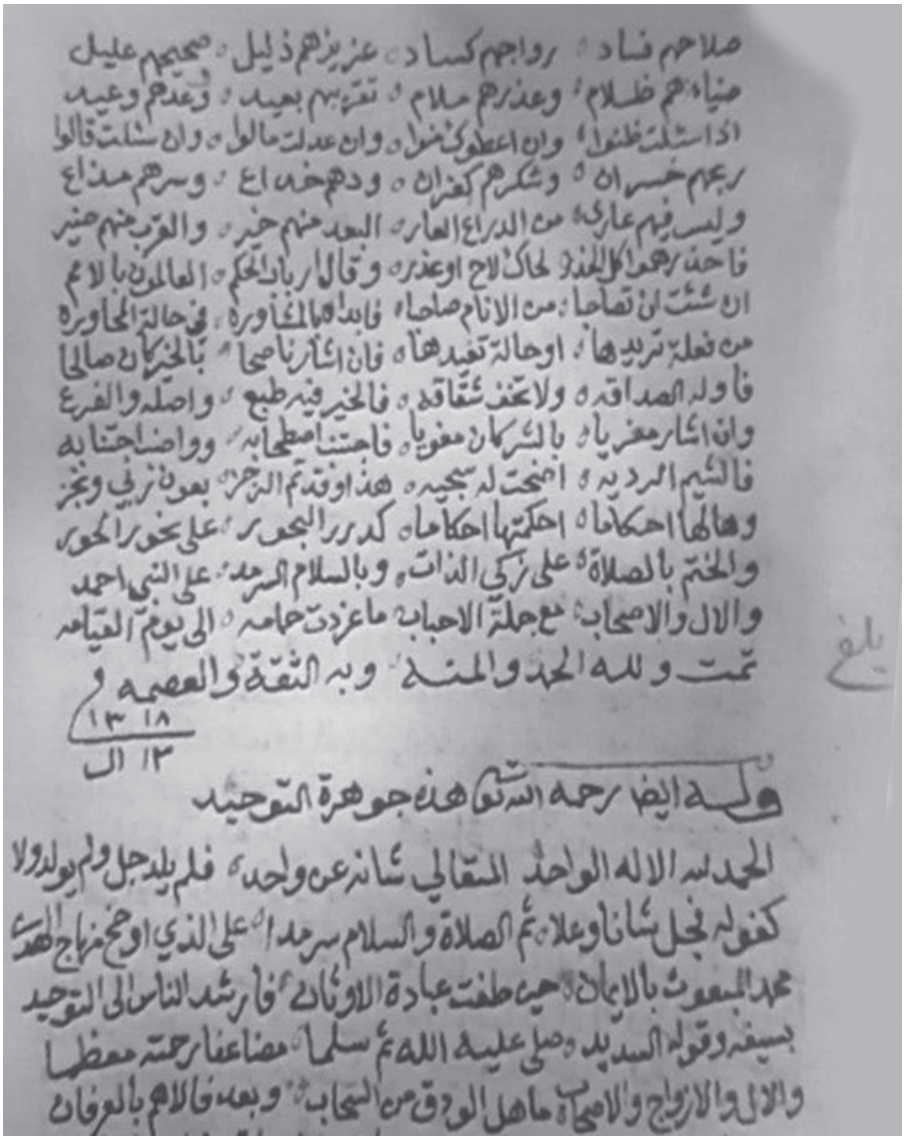

صلاحهم فساد ٭ رواجهم كساد ٭ عزيزهم ذليل ٭ صحيحهم عليل
ضياءهم ظلام ٭ وعذرهم ملام ٭ تقربهم بعيد ٭ وعدهم وعيد
اذا سئلت ظنوا ٭ وان اعطوك ضنوا ٭ وان عدلت مالوا ٭ وان سئلت قالوا
ربحهم خسران ٭ وشكرهم كفران ٭ ودهم خداع ٭ وسرهم مذاع
وليس فيهم عاري ٭ من الدراع العاري ٭ البعد منهم خير ٭ والقرب منهم ضير
فاحذرهم كل الحذر لحاك لاح اوعذر ٭ وقال ارباب الحكم ٭ العالمون بالامم
ان شئت ان تصاحبا ٭ من الانام صاحبا ٭ فابدا فالمشاورة ٭ في حالة المحاورة
من فعلة تريدها ٭ اوحالة تفيدها ٭ فان اشار ناصحا ٭ بالخير كان صالحا
فاوله الصداقة ٭ ولا تخف شقاقه ٭ فالخير فيه طبع ٭ واصله والفرع
وان اشار معزيا ٭ بالشر كان مغويا ٭ فاجتنب اصطحابه ٭ واضاجتنابه
فالشيم الرديه ٭ امنحت له سجيه ٭ هذا وقد تم الرجز ٭ بعون ربي ونجز
وهاهنا احكامها ٭ احكمتها احكامها ٭ كدر البحور ٭ على بحور الحور
والختم بالصلاة ٭ على زكي الذات ٭ وبالسلام السرمد ٭ على النبي احمد
والال والاصحاب ٭ مع جملة الاحباب ٭ ماغرد ت حمامه ٭ الى يوم القيامه
تمت ولله الحمد والمنة ٭ وبه الثقة والعصمة

١٣ ١٨
١٣ ال

وله ايضا رحمه الله تعالى هذه جوهرة التوحيد

الحمد لله الاله الواحد ٭ المتعالي شانه عن واحد ٭ فلم يلد جل ولم يولد ولا
كفوله تجل شانا وعلا ٭ ثم الصلاة والسلام سرمدا ٭ على الذي اوضح منهاج الهدى
محمد المبعوث بالايمان ٭ حيث طفت عبادة الاوثان ٭ فارشد الناس الى التوحيد
بسيفه وقوله السديد ٭ صلى عليه الله ثم سلما ٭ مضاعفا رحمته معظما
والال والازواج والاصحاب ٭ ماهل الودق من السحاب ٭ وبعد فالام بالعرفان

أول المنظومة من النسخة (ب)

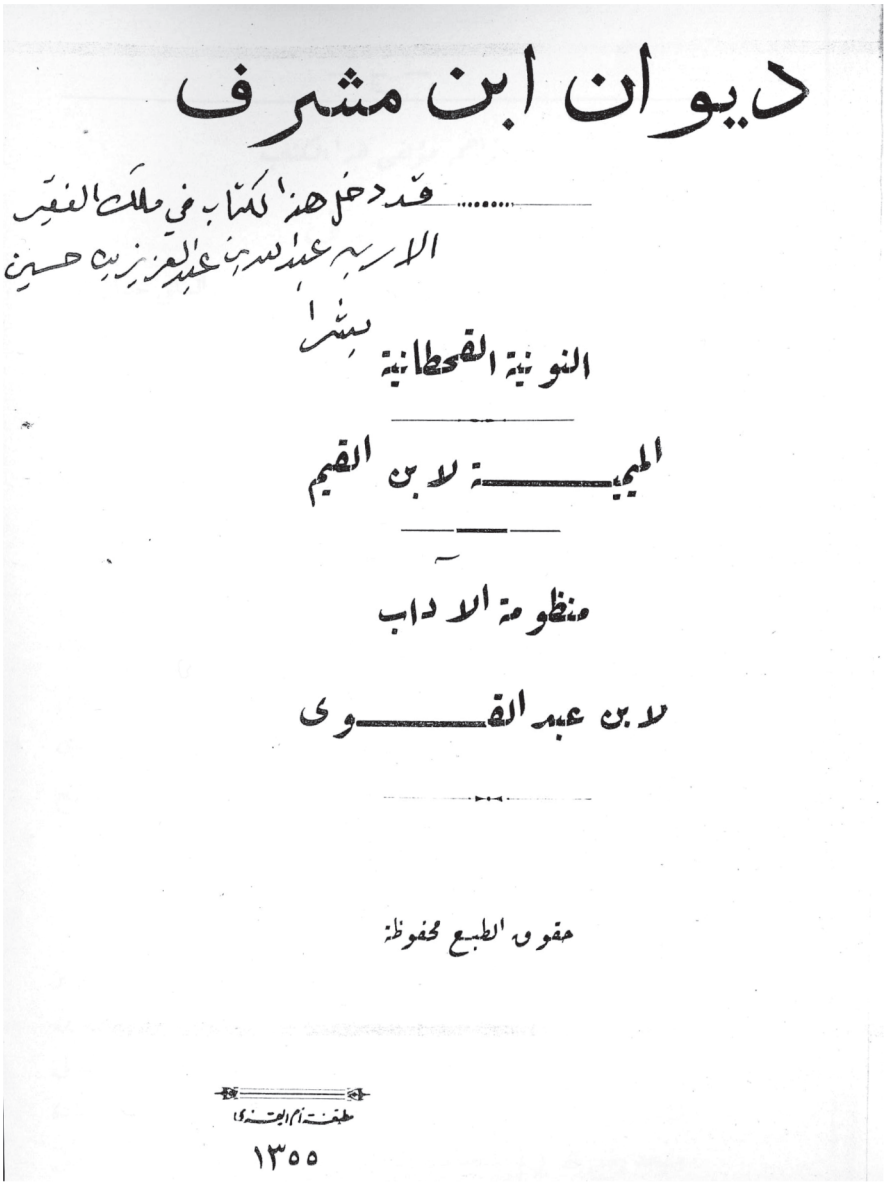

ديوان ابن مشرف

قد دخل هذا الكتاب في ملك الفقير
الأسير عبد الله بن عبد العزيز بن حسين

النونية القحطانية

الميمية لابن القيم

منظومة الآداب

لابن عبد القوي

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة أم القرى
١٣٥٥

غلاف النسخة (ج)

ترجمة الناظم[١]

هو الشيخ الشاعر الكبير أحمد بن علي بن حسين من آل مشرف، من قبيلة بني تميم القبيلة الشهيرة الكبيرة، كان سلفيَّ العقيدة، مالكيَّ المذهب.

وُلد في بلدة الزبارة، ونشأ وتعلَّم فيها ثم أتم قراءته على علماء الأحساء، وغالبهم مالكية المذهب، وقد قرأ على علماء آل مبارك وعلماء آل عبد القادر وعلى غيرهم من العلماء حتى صار عالماً فقيهاً.

وكان كفيف البصر منذ طفولته، وقد صار له ولع في قراءة كتب الأدب كالأغاني والعقد الفريد ودواوين كبار الشعراء من جاهليين وإسلاميين وأمويين وعباسيين، حتى صار له ملكة شعرية قوية، وصار يقول القصائد الطوال في المناسبات إما في مديح أئمة آل سعود، أو تهنئتهم بالنصر، وكذلك قال القصائد الجياد في مراثي العلماء، وغلبت عليه النزعة الشعرية، فهو عالم الشعراء، وشاعر العلماء.

ولَّاه الإمام فيصل[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ قضاء الأحساء، وأقره على الولاية الإمام عبد اللَّه الفيصل رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أبيه، كما صار له باع طويل في باب التأليف، فقد ألَّف وصنَّف في علم أصول الدين، ودافع عن العقيدة دفاعاً جيداً، ومن مصنفاته:

---

(١) علماء نجد في ثمانية قرون (١/ ٥٠٢-٥٠٣)، ط٢، ١٤١٩هـ، دار العاصمة، الرياض، بتصرّف.

(٢) هو الإمام فيصل بن تركي بن عبد اللَّه بن محمد بن سعود رَحِمَهُ اللَّهُ، الإمام الثاني للدولة السعودية الثانية (ت ١٢٨٢هـ).

١- مختصر صحيح مسلم.

٢- «جوهرة التوحيد» وهي على نَهْج العقيدة السلفية، وهي نَظْمٌ عَذْبٌ.

٣- نظم مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني المالكي.

٤- اللامية المسماة: «الشُّهُب المَرْمِيَّة على المُعَطِّلة والجَهْمِيَّة».

وجُمع شعره في ديوان كبير بٱسم (ديوان ابن مشرف)، طُبع في الهند سابقاً.

وقد عاش في الأحساء، وتوفي فيها عام ١٢٨٥هـ رَحِمَهُ اللهُ.

* * *

منظومة
جوهرة التوحيد
للعلَّامة ابن مشرف الأحسائي رَحِمَهُ اللَّهُ

١- الحَمْدُ لِلَّهِ الإِلَـٰهِ الوَاحِدِ ... المُتَعَالِي شَأْنُهُ عَنْ وَالِدِ

٢- فَلَمْ يَلِدْ - جَلَّ - وَلَمْ[١] يُولَدْ، وَلَا ... كُفُواً لَهُ، فَجَلَّ شَأْناً وَعَلَا

٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا ... عَلَى الَّذِي أَوْضَحَ مِنْهَاجَ الهُدَى

٤- مُحَمَّدِ المَبْعُوثِ بِالإِيمَانِ ... حِينَ طَغَتْ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ

٥- فَأَرْشَدَ النَّاسَ إِلَى التَّوْحِيدِ ... بِسَيْفِهِ وَقَوْلِهِ السَّدِيدِ

٦- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَا ... مُضَاعِفاً رَحْمَتَهُ مُعَظِّمَا

٧- وَالآلِ وَالأَزْوَاجِ وَالأَصْحَابِ ... مَا هَمَلَ[٢] الوَدْقُ[٣] مِنَ السَّحَابِ

٨- وَبَعْدُ، فَالأَهَمُّ بِالعِرْفَانِ ... مِنْ دِينِنَا عَقِيدَةُ الإِيمَانِ[٤]

٩- لِأَنَّهَا فَرْضٌ عَلَى المُكَلَّفِ ... وَلْيَتَّبِعْ فِيهَا سَبِيلَ السَّلَفِ

١٠- أَكْرِمْ بِهِ فِي الدِّينِ مِنْ سَبِيلِ ... خَالٍ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ

---

(١) في (أ) و(ج) بدل «لم»: «لا».

(٢) في اللسان / همل: «هَمَلَتِ السَّمَاءُ. . . : دام مطرُها مع سكونٍ وضعفٍ».

(٣) أي: المطر، قال تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ [النور: ٤٣].

(٤) سقط هذا البيت من بعض طبعات الديوان المتأخرة.

١١- لَـٰكِـنَّـهُ مُـنْـدَرِسٌ، وَقَـدْ عَـدَلْ ... سَعْيُ الوَرَى عَنْ نَهْجِهِ غَيْرَ الأَقَلّْ

١٢- مِـنْ أَجْـلِ ذَا أَحْـبَـبْـتُ أَنْ أُؤَلِّفَـا ... فِـيـهِ كِـتَـابـاً مُـوجَـزاً كَـيْ يُـعْـرَفَـا

١٣- فَـاخْـتَـرْتُ نَـظْـمَـهُ لِكَـوْنِ النَّـظْـمِ ... أَقْـرَبَ لِلْفَـهْـمِ وَضَـبْـطِ الـحُـكْـمِ

بَابٌ فِي الإِيمانِ وَالإِسْلَامِ وَالإِحْسَانِ

١٤- إِيـمَـانُـنَـا قَـوْلٌ وَقَـصْـدٌ وَعَـمَـلْ ... إِنْ وَافَـقَ الـشَّـرْعَ بِـهِ نَـيْـلُ الأَمَـلْ

١٥- وَالـزَّيْـدُ وَالـنُّـقْـصَـانُ لِلْإِيـمَـانِ ... يَـعْـرِضُ بِـالـطَّـاعَـةِ وَالـعِـصْـيَـانِ

١٦- اِعْـلَـمْ بِـأَنَّ الـدِّيـنَ مَـبْـنِـيٌّ عَـلَى ... خَـمْـسٍ دَعَـائِمَ كَـمَـا قَـدْ نُـقِـلَا

١٧- وَهْـيَ : الـشَّـهَـادَتَـانِ، وَالـصَّـلَاةُ ... وَالـحَـجُّ، وَالـصِّـيَـامُ، وَالـزَّكَـاةُ

١٨- فَـشَـرْحُـهُ: عَـقِـيـدَةُ الـجَـنَـانِ ... وَالـنُّـطْـقُ وَالـخِـدْمَـةُ بِـالأَرْكَـانِ

١٩- ثُـمَّ إِذَا نَـظَـرْتَ بِـالإِمْـعَـانِ ... وَجَـدْتَـهُ حَـقِـيـقَـةَ الإِيـمَـانِ

٢٠- وَفَـسَّـرَ الإِيـمَـانَ خَـيْـرُ مُـرْسَـلِ ... بِـأَنَّـهُ[1] الإِيـمَـانُ بِـاللَّـهِ الـعَـلِـيّْ

٢١- وَبِـالـمَـلَائِكِ الـعُـلَا، وَرُسْـلِهِ ... وَالـبَـعْـثِ، وَالـمَـقْـدُورِ أَيْـضـاً كُـلِّهِ

٢٢- فَـالـخَـيْـرُ وَالـشَّـرُّ جَـمِـيـعُـهُ صَـدَرْ ... مِـنْ أَمْـرِ رَبِّـنَـا، وَذَا هُـوَ الـقَـدَرْ

٢٣- وَفَـسَّـرَ الإِحْـسَـانَ سَـيِّـدُ الـوَرَى: ... أَنْ يُـعْـبَـدَ الـلَّـهُ كَـأَنَّـهُ يُـرَى

٢٤- فَـالـعَـبْـدُ إِنْ لَمْ يَـرَهُ فَـالـلَّـهُ ... - جَـلَّ - قَـرِيـبٌ شَـاهِـدٌ يَـرَاهُ

---

(١) في (أ) و(ج): «لأنه».

٢٥- هَـٰذَا هُوَ الدِّينُ، فَمَنْ قَدْ عَرَفَهْ ... مُحَقِّقاً كَفَتْهُ تِلْكَ الْمَعْرِفَهْ

٢٦- بُرْهَانُهُ: سُؤَالُ جَبْرَائِيلَا ... عَنْ ذِي الْخِصَالِ كُلِّهَا الرَّسُولَا

٢٧- وَقَدْ أَجَابَهُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى ... بِمَا ذَكَرْنَا شَرْحَهُ، وَقَدْ شَفَى

٢٨- وَقَالَ مَا مَعْنَاهُ: ذَا الْأَمِينُ ... أَوْضَحَ دِينَكُمْ، فَهَـٰذَا الدِّينُ

بَابٌ فِي أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ

٢٩- وَٱعْلَمْ بِأَنَّ أَضْرُبَ التَّوْحِيدِ ... قَدْرُ ثَلَاثَةٍ بِلَا مَزِيدِ:

٣٠- تَوْحِيدُ رَبِّ النَّاسِ فِي الْمُلْكِ، وَفِي ... صِفَاتِهِ، وَفِي الْعِبَادَةِ ٱقْتَفِ

٣١- فَالْأَوَّلُ: ٱعْتِقَادُ كَوْنِ الْمُلْكِ ... لِلَّهِ وَحْدَهُ بِغَيْرِ شِرْكِ

٣٢- وَأَنَّهُ رَبُّ جَمِيعِ الْخَلْقِ ... مُوجِدُهُمْ مُولِي جَمِيعِ الرِّزْقِ

٣٣- وَالثَّانِ: أَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ عَلَى ... أَسْمَائِهِ وَفِي صِفَاتِهِ الْعُلَا

٣٤- وَكُلُّ مَا بِهِ تَعَالَى وَصَفَا ... لِنَفْسِهِ عَلَى لِسَانِ الْمُصْطَفَى

٣٥- فَإِنَّ وَصْفَهُ بِهِ - جَلَّ - لَزِمْ ... وَالْحُكْمُ فِي أَسْمَائِهِ كَذَا ٱلْتُزِمْ

٣٦- فَمِنْ صِفَاتِهِ الْبَقَاءُ وَالْقِدَمْ ... جَلَّ ٱبْتِدَاءً وَدَوَاماً عَنْ عَدَمْ

٣٧- إِذْ هُوَ أَوَّلٌ بِلَا بِدَايَهْ ... وَآخِرٌ يَبْقَى بِلَا نِهَايَهْ

٣٨- لَيْسَ لَهُ مِنْ وَالِدٍ وَلَا وَلَدْ ... - حَاشَا - وَلَا صَاحِبَةٍ، جَلَّ الصَّمَدْ

٣٩- فَهُوَ تَعَالَى الوَاحِدُ الفَرْدُ الأَحَدْ ... لَيْسَ لَهُ نِدٌّ وَلَا كُفُوٌ أَحَدْ

٤٠- وَالـمَـلِكُ الـمَـالِكُ وَالـمَـلِيـكُ لَيْـسَ لَهُ فِـي مُـلْكِـهِ شَـرِيـكُ

٤١- وَلَا مُـظَـاهِـرٌ وَلَا وَزِيـرُ - حَـاشَـا - وَلَا مِـثْـلٌ وَلَا نَـظِـيـرُ

٤٢- بَـلْ كُـلُّ مَـا سِـوَاهُ فَـهْـوَ خَـلْقُـهُ عَـبْـدٌ لَهُ يَـجْـرِي عَـلَيْـهِ رِزْقُـهُ

٤٣- فَـهْـوَ السَّـمِـيـعُ الـعَـالِمُ الـبَـصِـيـرُ وَالـحَـيُّ وَالـمُـرِيـدُ وَالـقَـدِيـرُ

٤٤- وَمِـنْ صِـفَـاتِ ذَاتِـهِ: الـقِـيَـامُ بِـنَـفْـسِـهِ لَا الـغَـيْـرِ، وَالـكَـلَامُ

٤٥- كَـلَّمَ مُـوسَـى بِـكَـلَامِـهِ الَّذِي مِـنْ وَصْـفِ ذَاتِـهِ، فَـبِـالـحَـقِّ خُـذِ

٤٦- وَالـصُّـحُـفُ وَالـتَّـوْرَاةُ وَالـزَّبُـورُ وَبَـعْـدَهُ الإِنْـجِـيـلُ وَالـمَـسْـطُـورُ

٤٧- أَعْـنِـي كِـتَـابَ أَحْـمَـدَ الأَوَّاهِ جَـمِـيـعُـهَـا عَـيْـنُ كَـلَامِ الـلَّـهِ

٤٨- لَفْـظاً وَمَـعْـنًى عِـنْـدَ أَهْـلِ الـحَـقِّ وَإِنَّـمَـا الـمَـخْـلُـوقُ صَـوْتُ الـخَـلْـقِ

٤٩- وَحِـبْـرُهُـمْ وَالـخَـطُّ وَالـسِّـجِـلُّ قَـضَـى بِـهَـٰـذَا الـعُـلَـمَـاءُ الـجُـلُّ

٥٠- فَـالـصَّـوْتُ لِلْقَـارِئِ، وَالـكَـلَامُ لِلَّهِ، ذَا بِـهِ قَـدِ ٱسْـتَـقَـامُـوا

٥١- فَـاللَّفْـظُ وَالـمَـعْـنَى مِـنَ الـقُـرْآنِ قَـدْ نَـزَلَا مِـنْ رَبِّـنَـا الـرَّحْـمَـٰـنِ

٥٢- تَـكَـلَّمَ الـلَّـهُ بِـهِ فَـأَسْـمَـعَـا أَمِـيـنَـهُ جِـبْـرِيـلَ، نِـعْـمَ مُـودَعَـا

٥٣- فَـبَـلَّغَ الـنَّـبِـيَّ جَـبْـرَائِـيـلُ جَـمِـيـعَ مَـا حَـمَّـلَهُ الـجَـلِـيـلُ

٥٤- ثُـمَّ تَـلَقَّـاهُ مِـنَ الـنَّـبِـيِّ أَصْـحَـابُـهُ بِـلَفْـظِـهِ الـقُـدْسِـيِّ

٥٥- وَأَنَّـهُ الآنَ عَـلَى مَـا قَـدْ نَـزَلْ وَلَا يَـزَالُ هَـٰـكَـذَا، وَلَمْ يَـزَلْ

٥٦- مُبَرَّأً عَنِ ٱتِّيَانِ[١] البَاطِلِ ... لَيْسَ بِمَنْسُوخٍ وَلَا مُبَدَّلِ

٥٧- وَنَحْوُ ﴿طسٓ﴾ وَ﴿يسٓ﴾ وَمَا ... ضَاهَاهُمَا رَبِّي بِهِ تَكَلَّمَا

٥٨- وَقَدْ أَتَى التَّرْتِيبُ مِنْهُ حَسْبَمَا ... لَقَّنَهُ نَبِيَّنَا وَعَلَّمَا

٥٩- وَحَسْبَمَا أُثْبِتَ فِي المَصَاحِفِ ... رَسْماً، فَلَا تُصْغِ إِلَى مُخَالِفِ

٦٠- ثُمَّ كَلَامُ اللَّهِ كَالقُرْآنِ ... لَيْسَ بِمُحْدَثٍ وَلَا بِفَانِ

٦١- وَاللَّفْظُ مِنْ ذَلِكَ وَالمَعَانِي ... فِي الحُكْمِ عِنْدَ العُلَمَا سِيَّانِ

٦٢- فَمَنْ يَقُلْ بِأَنَّهُ: «قَوْلُ البَشَرْ» ... فَكَافِرٌ، وَاللَّهُ يُصْلِيهِ سَقَرْ

٦٣- وَمَنْ يَقُلْ بِخَلْقِهِ أَوْ سَطْرِهِ ... فَهْوَ مُضِلٌّ، فَٱسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهِ

٦٤- هَٰذَا هُوَ الحَقُّ، فَدَعْ عَنْكَ الهَوَى ... وَاللَّهُ رَبُّنَا عَلَى العَرْشِ ٱسْتَوَى

٦٥- لَٰكِنْ بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَمْثِيلِ ... جَلَّ فَنَزِّهْهُ بِلَا تَعْطِيلِ

٦٦- فَالوَاجِبُ الإِيمَانُ بِٱسْتِوَائِهِ ... وَلَا نُفَسِّرُهُ[٢] بِٱسْتِيلَائِهِ

٦٧- إِلَيْهِ تَعْرُجُ المَلَائِكُ العُلَا ... وَالرُّوحُ وَالأَمْرُ، وَمِنْهُ أُنْزِلَا

٦٨- وَالمُصْطَفَى بِهِ إِلَيْهِ أُسْرِيْ ... فَجَاوَزَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ، فَٱدْرِ

٦٩- فَطَيِّبُ القَوْلِ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ... وَفِطْرَةُ الخَلْقِ بِهَٰذَا تَشْهَدُ

٧٠- هَلَّا سَأَلْتَ كُلَّ عَبْدٍ يَسْأَلُ: ... هَلْ نَفْسُهُ تَجْنَحُ إِلَّا لِلْعُلُوْ؟!

---

(١) في (أ): «ائيتان»، وفي (ب): «اتيان»، وفي (ج): «ائتيان».

(٢) في (ج): «تُفَسِّرَنْهُ».

٧١- وَأَنَّـهُ قَـدْ رَفَـعَ ٱبْـنَ مَـرْيَـمَـا ... لَهُ، وَسَمَّى نَفْسَهُ ﴿مَنْ فِي السَّمَا﴾

٧٢- وَقَدْ أَشَارَ الـمُصْطَفَى بِالإِصْبَعِ ... نَحْوَ السَّمَاءِ مُشْهِداً فِي مَجْمَعِ

٧٣- فَاللَّهُ ذُو العَرْشِ عَلَى العَرْشِ ٱسْتَوَى ... وَعِـلْمُـهُ لِكُـلِّ شَـيْءٍ قَـدْ حَـوَى

٧٤- وَمَا ٱقْتَضَى التَّشْبِيهَ مِثْلُ العَيْنِ ... وَالـوَجْـهِ وَالإِصْـبَـعِ وَالـيَـدَيْـنِ

٧٥- نُـؤْمِـنُ بِـهِ لَـٰكِـنْ مَـعَ الـتَّـنْـزِيـهِ ... لَهُ عَـنِ الـتَّـمْـثِـيـلِ والـتَّـشْـبِـيـهِ

٧٦- فَـالـلَّـهُ لَـيْسَ مِثْـلَـهُ شَـيْءٌ، وَلَا ... لَهُ سَـمِـيٌّ، جَـلَّ شَـأْنـاً وَعَـلَا

٧٧- فَـذَاتُـهُ لَا تُـشْـبِـهُ الـذَّوَاتِ ... وَوَصْـفُـهُ لَا يُـشْـبِـهُ الـصِّـفَـاتِ

٧٨- مَنْ شَـبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِـهِ كَـفَـرْ ... وَمَـنْ نَـفَـى صِـفَـاتِـهِ أُصْـلِـيْ سَـقَـرْ

٧٩- وَالـمُؤْمِنُونَ كُـلُّهُمْ فِي الأُخْرَى ... يَـرَوْنَ رَبَّـهُـمْ عِـيَـانـاً طُـرَّا

٨٠- وَكُـلُّ مَـا قَـدَّرَهُ الـلَّـهُ وَمَـا ... قَـضَـى بِـهِ إِيـمَـانُـنَـا قَـدْ لَزِمَـا

٨١- فَـالـلَّـهُ خَـالِـقٌ لِـفِـعْـلِ عَـبْـدِهِ ... جَـمِـيـعِـهِ مِـنْ خَـيْـرٍ ٱوْ مِـنْ ضِـدِّهِ[1]

٨٢- لِأَنَّـهُ قَـدْ أَوْجَـدَ الـعِـبَـادَا ... وَكُـلَّ مَـا قَـدْ عَـمِـلُوا إِيـجَـادَا

٨٣- لَـٰكِـنْ يُـلَامُونَ عَـلَى مَا كَسَبُوا ... إِذْ هُـوَ فِـعْـلُـهُـمْ إِلَيْـهِـمْ يُـنْـسَـبُ

٨٤- فَـمَـنْ يَـشَـأْ وَفَّـقَـهُ بِـفَـضْـلِهِ ... وَمَـنْ يَـشَـأْ أَضَـلَّهُ بِـعَـدْلِهِ

٨٥- ثُـمَّ الـشَّـقِـيُّ ذُو الـشَّـقَـاءِ الأَزَلِـيْ ... كَـعَـكْـسِـهِ فَـلَـيْـسَ بِـالـمُـنْـتَـقِـلِ

---

(١) في (ب): «مِنْ خَيْرِهِ وَضِدِّهِ».

٨٦- وَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الرُّسُلَا ... لِقَطْعِ أَعْذَارِ الوَرَى تَفَضُّلَا

٨٧- وَالصِّدْقُ وَالتَّبْلِيغُ وَالأَمَانَهْ ... فِي حَقِّهِمْ يَلْزَمُ كَالصِّيَانَهْ

٨٨- عَنْ مُطْلَقِ الذُّنُوبِ[1] وَالرَّذَائِلِ ... إِذْ شَأْنُهُمْ حِيَازَةُ الفَضَائِلِ

٨٩- وَمَنْ أَجَازَ كِذْبَهُمْ لِلْمَصْلَحَهْ ... فَكَافِرٌ، رِدَّتُهُ مُتَّضِحَهْ

٩٠- ثُمَّ نُبُوَّةُ النَّبِيِّينَ هِبَهْ ... مِنْ رَبِّهِمْ ذِي الفَضْلِ لَا مُكْتَسَبَهْ

٩١- ثُمَّ جَمِيعُ الأَنْبِيَا وَالرُّسْلِ ... بَيْنَهُمُ تَفَاوُتٌ فِي الفَضْلِ

٩٢- لَكِنَّهُمْ قَدْ خُتِمُوا بِالأَفْضَلِ ... مِنْهُمْ نَبِيِّنَا خِتَامِ الرُّسُلِ

٩٣- فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، كَلَّا، وَلَا ... مُبَشِّراً أَوْ مُنْذِراً أَوْ مُرْسَلَا

٩٤- فَمَا لِشَرْعِ دِينِهِ مِنْ نَاسِخ ... وَمَا لِعَقْدِ حُكْمِهِ مِنْ فَاسِخ

٩٥- وَكُلُّ شَرْعٍ قَبْلَ شَرْعِهِ نُسِخْ ... بِشَرْعِهِ الزَّاكِي الَّذِي لَا يَنْتَسِخْ

٩٦- لَكِنَّ شَرْعَهُ الزَّكِيَّ المَرْضِيّْ ... يَجُوزُ نَسْخُ بَعْضِهِ بِالبَعْضِ

٩٧- لِحِكْمَةٍ وَسِرِّ أَمْرٍ مَقْضِيّْ ... وَلَيْسَ فِي ذَاكَ لَهُ مِنْ نَقْضِ

٩٨- وَأَيَّدَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسْلِ ... بِمُعْجِزَاتٍ بَاهِرَاتِ العَقْلِ

٩٩- كَيْ يُلْزِمَ الحُجَّةَ أَهْلَ الجَهْلِ ... وَكُلٌّ ذَا عَلَى سَبِيلِ الفَضْلِ

---

(١) هُنا عَلَّقَ الشيخُ ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله ص٥: «الذي عليه المحققون أنهم معصومون من الكبائر، وأما الصغائر فقد تقع منهم لكن لا يقرون عليها بل يوفقون للتوبة منها، والكتاب والسُّنَّة يدلان على وقوع الذنوب منهم» ا.هـ.

١٠٠- وَأَيَّدَ اللَّهُ نَبِيَّنَا بِمَا ... أَيَّدَ رُسْلَهُ بِهِ وَأَعْظَمَا

١٠١- فَمُعْجِزَاتُ المُصْطَفَى لَا تُحْصَى ... عَدّاً، وَلَا تُوعَى وَلَا تُسْتَقْصَى

١٠٢- مِنْهَا: كَلَامُ اللَّهِ نِعْمَ المُعْجِزُ ... بَحْرٌ مُحِيطٌ بِالعُلُومِ مُوجَزُ

١٠٣- مَا مِثْلُهُ فِي الحُسْنِ وَالصِّيَاغَهْ ... قَدْ عَجَزَتْ عَنْ مِثْلِهِ البَلَاغَهْ

١٠٤- وَقَدْ تَحَدَّى اللَّهُ سَائِرَ البَشَرْ ... وَالجِنَّ[1] مِنْ ذَاكَ بِأَقْصَرِ السُّوَرْ

١٠٥- فَأَحْجَمُوا عَنْ ذَلِكَ المَيْدَانِ ... وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِهِ يَدَانِ

١٠٦- ثُمَّ بِمِعْرَاجِ النَّبِيِّ - حَسْبَمَا ... أَخْبَرَنَا - إِيمَانُنَا قَدْ لَزِمَا

١٠٧- أُسْرِيْ بِرُوحِهِ وَبِالجِسْمِ مَعَا ... عَلَى البُرَاقِ لَيْلَةً فَارْتَفَعَا

١٠٨- فَجَاوَزَ السَّبْعَ السَّمَاوَاتِ العُلَا ... وَقَدْ رَأَى اللَّهَ إِلَهُهُ عَلَا

١٠٩- وَقَدْ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَأَوْحَى ... إِلَيْهِ - جَلَّ شَأْنُهُ - مَا أَوْحَى

١١٠- هَذَا هُوَ الحَقُّ، فَدَعْ عَنْكَ المِرَا ... وَكَمْ لِرُسْلِ اللَّهِ مِنْ فَضْلٍ جَرَى

١١١- وَمِنْ جَمِيعِ السُّوءِ زَوْجَاتِ النَّبِيْ ... بَرِّئْ فَقَدْ طِبْنَ لِذَاكَ الطَّيِّبِ

١١٢- فَمَا زَنَتْ زَوْجُ نَبِيٍّ قَطُّ ... - حَاشَا - وَمَا زَنَى، عَدَاهُ السُّخْطُ

١١٣- وَأَفْضَلُ القُرُونِ قَرْنُ المُصْطَفَى ... فَمَنْ قَفَاهُمْ ثُمَّ مَنْ لَهُمْ قَفَا

١١٤- وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الصِّدِّيقُ ... ذُو السَّبْقِ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ عَتِيقُ

---

(١) ولك الجرُّ عَطْفاً على «البشر».

١١٥- ثُمَّ المُكَنَّى بِأَبِي حَفْصٍ عُمَرْ ... ثُمَّ ٱبْنُ عَفَّانَ الشَّهِيدُ ذُو الغُرَرْ[١]

١١٦- ثُمَّ عَلِيٌّ، ثُمَّ بَاقِي العَشَرَهْ ... فَالبَدْرِ[٢] فَالأُحْدِيْ، فَأَهْلُ السَّمُرَهْ

١١٧- وَالكَفُّ عَمَّا بَيْنَهُمْ قَدْ شَجَرَا ... حَتْمٌ، فَإِنْ خُضْتَ فَكُنْ مُعْتَذِرَا

١١٨- وَمَالِكٌ، وَالفَاضِلُ النُّعْمَانُ ... وَالشَّافِعِيُّ، وَالرَّضِيْ سُفْيَانُ

١١٩- وَاللَّيْثُ، وَالحَبْرُ الإِمَامُ أَحْمَدُ ... وَالظَّاهِرِيُّ الفَاضِلُ المُعْتَمَدُ

١٢٠- وَنَحْوُهُمْ أَئِمَّةٌ يَهْدُونَا ... بِالحَقِّ أَيْضاً وَبِهِ يَقْضُونَا

١٢١- وَلَمْ يَجِبْ تَقْلِيدُهُمْ إِلَّا لِمَنْ ... يَعْجِزُ عَنْ فَهْمِ الكِتَابِ وَالسُّنَنْ

١٢٢- وَالمَوْتُ حَقٌّ، «مَالِكٌ» قَدْ وُكِّلَا ... بِقَبْضِ رُوحِ مَنْ أَتَمَّ الأَجَلَا

١٢٣- وَكُلُّ مَنْ مَاتَ بِهَدْمٍ أَوْ غَرَقْ ... أَوْ قَتْلٍ ٱوْ أَكْلِ سِبَاعٍ أَوْ حَرَقْ

١٢٤- أَوْ نَحْوِهَا مِنْ كُلِّ مُزْهِقٍ حَصَلْ ... مَاتَ بِعُمْرِهِ وَقَدْ حَانَ الأَجَلْ

١٢٥- وَالرُّوحُ لَا تَفْنَى وَلَا عَجْبُ الذَّنَبْ ... وَمِنْهُ يُنْشَأُ جِسْمُهُ الَّذِي ذَهَبْ

١٢٦- وَالرُّوحُ بَعْدَ المَوْتِ فِي نَعِيمِ ... أَوْ فِي عَذَابٍ مُوجِعٍ أَلِيمِ

١٢٧- وَالشُّهَدَاءُ يُرْزَقُونَ أَحْيَا ... عِنْدَ إِلَٰهِهِمْ كَمَا فِي الدُّنْيَا

١٢٨- أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرِ ... تَجْنِي مِنَ الجَنَّةِ خَيْرَ الثُّمْرِ

١٢٩- وَتَنْتَهِي إِلَى قَنَادِيلِ ذَهَبْ ... قَدْ عُلِّقَتْ بِالعَرْشِ، فَٱطْرَحِ الرِّيَبْ

(١) المراد أنه ذو النورين والأيادي البيضاء.

(٢) بحذف ياء النَّسَب للوزن.

١٣٠- وَٱعْلَمْ بِأَنَّ فِتْنَةَ الْقُبُورِ ... حَقٌّ كَمَا فِي الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ

١٣١- وَهْيَ سُؤَالُ الْهَالِكِ الدَّفِينِ ... - حِينَ يُوَارَى - عَنْ أُصُولِ الدِّينِ

١٣٢- عَنْ رَبِّهِ، وَالدِّينِ، وَالنَّبِيِّ ... كَمَا أَتَى فِي الْخَبَرِ الْمَرْوِيِّ

١٣٣- وَالسَّاعَةُ الدَّهْمَاءُ حَقٌّ وَاقِعَهْ ... مِيقَاتُهَا أَظَلَّ، وَهْيَ الْقَارِعَهْ

١٣٤- وَهْيَ بِأَنْ يَنْفُخَ إِسْرَافِيلُ ... فِي الصُّورِ إِذْ يَأْمُرُهُ الْجَلِيلُ

١٣٥- ثُمَّ تَرَى السَّمَا تَمُورُ مَوْرَا ... مِثْلَ الرَّحَى حِينَ تَدُورُ دَوْرَا

١٣٦- وَتُنْثَرُ النُّجُومُ مِنْهُ[١] كَالْمَطَرْ ... وَتُجْمَعُ الشَّمْسُ هُنَاكَ وَالْقَمَرْ

١٣٧- كِلَاهُمَا صُورَتُهُ مُغَيَّرَهْ : ... ذَا خَاسِفٌ[٢]، وَهَٰذِهِ مُكَوَّرَهْ

١٣٨- وَتَنْكَفِي السَّمَاءُ مِثْلَ الْفَلَكِ[٣] ... مِنْ بَعْدِ أَنْ يَشُقَّ هَٰذَا الْمَلَكُ[٤]

١٣٩- ثُمَّ تَصِيرُ وَرْدَةً كَالدُّهْنِ ... وَالْمُهْلِ، وَالْجِبَالُ مِثْلَ الْعِهْنِ

١٤٠- وَسُيِّرَتْ مِنْ شِدَّةِ الزِّلْزَالِ ... ثُمَّ غَدَتْ مِنْ جُمْلَةِ الرِّمَالِ

١٤١- ثُمَّ الْبِحَارُ فُجِّرَتْ تَفْجِيرَا ... وَبِالْجَحِيمِ سُجِّرَتْ تَسْجِيرَا

١٤٢- ثُمَّ إِذَا مَا حَانَ إِخْرَاجُ الْوَرَى ... صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ تَعَالَى مَطَرَا

---

(١) في (ب): «مِنْهَا».

(٢) في (ب): «كَاسِفٌ».

(٣) الفَلَك - هنا - الموج، أي: تضطرب السماء كالموج.

(٤) هذا البيت فيه إقواءٌ بين «الفَلَكِ» و«المَلَكُ»، ولعله تَغَيَّرَ مع النَّسْخ، وإلا فالناظمُ مُقْتَدِرٌ على النَّظْم.

١٤٣- أَبْيَضَ كَالمَنِيِّ أَرْبَعِينَا ... يَوْماً، فَمِنْ ذَلِكَ يَنْبُتُونَا

١٤٤- كَالبَقْلِ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ المَلَكْ ... لِنَفْخِهِ فِي الصُّورِ بَعْدَمَا هَلَكْ

١٤٥- ثُمَّ يَصِيحُ صَيْحَةً فِي الصُّورِ ... يَنْفَضُّ[1] مِنْهَا سَاكِنُو القُبُورِ

١٤٦- فَتَرْجِعُ الأَرْوَاحُ لِلْأَجْسَادِ ... فَذَاكَ يَوْمُ الحَشْرِ وَالمَعَادِ

١٤٧- فِيهِ يُعَادُ الجِسْمُ وَالرُّوحُ مَعَا ... وَيَنْهَضُ المَيْتُ سَرِيعاً فَزِعَا

١٤٨- يَمْشُونَ حَافِينَ عُرَاةً غُرْلَا ... لِمَوْقِفٍ فَظْعٍ يُشِيبُ الطِّفْلَا

١٤٩- ثُمَّ بِهِ يُحَاسَبُ المُكَلَّفُ ... عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَتَطِيرُ الصُّحُفُ

١٥٠- وَيَسْتَقِرُّ فِي يَمِينِ المُتَّقِي ... كِتَابُهُ، وَعَكْسُ ذَلِكَ الشَّقِيْ

١٥١- وَالوَزْنُ بِالمِيزَانِ لِلصَّحَائِفِ ... حَقٌّ، فَدَعْ عَنْكَ هَوَى المُخَالِفِ

١٥٢- وَيُضْرَبُ الجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَا ... ثُمَّ تَجُوزُهُ العِبَادُ حَسْبَمَا

١٥٣- جَدُّوا إِلَى الطَّاعَةِ[2] بِالمُسَارَعَهْ ... فِي دَارِ دُنْيَاهُمْ، فَتِلْكَ المَزْرَعَهْ

١٥٤- وَالجَنَّةُ الحَسْنَاءُ مَعْ جَهَنَّمْ ... أُوجِدَتَا مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمْ

١٥٥- ثُمَّ كِلَا الدَّارَيْنِ لَا تَفْنَى، كَمَا ... لَا يُدْرِكُ الفَنَاءُ مَنْ حَلَّهُمَا

١٥٦- وَلَمْ يُخَلَّدْ مُؤْمِنٌ فِي النَّارِ ... بِذَنْبِهِ، بَلْ جُمْلَةُ الكُفَّارِ

١٥٧- وَالشِّرْكُ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ حَشَا ... وَغَيْرُهُ يَغْفِرُهُ لِمَنْ يَشَا

---

(١) في (ب): «يَنْهَضُ».

(٢) في (ب): «الطَّاعَاتِ».

١٥٨- وَالسَّيِّئَاتُ بَعْضُهَا صَغَائِرُ ... كَمَا أَتَى، وَبَعْضُهَا كَبَائِرُ

١٥٩- فَالعَمَلُ الصَّالِحُ لِلصَّغَائِرِ ... مُكَفِّرٌ كَالتَّرْكِ لِلْكَبَائِرِ

١٦٠- فَالوُضُؤُ[1]، الجُمْعَةُ، وَالصَّلَاةُ ... وَالصَّوْمُ، وَالحَجُّ : مُكَفِّرَاتُ

١٦١- وَإِنَّمَا كَفَّارَةُ الكَبَائِرِ ... بِتَوْبَةِ العَبْدِ وَعَفْوِ الغَافِرِ

١٦٢- وَيُؤْمَرُ المُذْنِبُ بِالمَتَابِ ... مِنْ ذَنْبِهِ فَوْراً عَلَى الإِيجَابِ

١٦٣- وَالتَّوْبَةُ : الإِقْلَاعُ مِنْهُ وَالنَّدَمْ ... وَرَدُّهُ مَظْلِمَةَ الَّذِي ظَلَمْ

١٦٤- وَاللَّهُ - جَلَّ شَأْنُهُ - تَكَفَّلَا ... لِخَلْقِهِ بِرِزْقِهِمْ تَفَضُّلَا

١٦٥- فَيَرْزُقُ اللَّهُ الحَلَالَ المُحْكَمَا ... وَيَرْزُقُ المَكْرُوهَ وَالمُحَرَّمَا

١٦٦- وَلَا يُنَافِي الأَخْذَ بِالأَسْبَابِ ... تَوَكُّلُ العَبْدِ؛ عَلَى الصَّوَابِ

١٦٧- فَالمُصْطَفَى المُخْتَارُ خَيْرُ مُتَّكِلْ ... قَالَ لِمَنْ يَسْأَلُ : قَيِّدْ وَاتَّكِلْ

١٦٨- وَكُلُّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ... حَقٌّ، لَهُ يَلْزَمُنَا القَبُولُ

١٦٩- وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : مَا قَدْ عُلِمَا ... مَجِيئُهُ بِهِ ضَرُورَةً، وَمَا

١٧٠- سِوَاهُ، فَالأَوَّلُ مَنْ لَهُ جَحَدْ ... فَإِنَّهُ يُقْتَلُ كُفْراً دُونَ حَدْ

١٧١- وَقَدْ تَنَاهَى القَوْلُ فِي الأَسْمَاءِ ... وَفِي صِفَاتِهِ عَلَى اسْتِيفَاءِ

---

(١) في (أ) و(ب): «فالوضوء»، وهو غير موزون، وفي (ج) كُتبت هكذا: «فالوضؤ»، وبها يستقيم الوزن بعد حذف واو العطف التي كانت قبل «الجمعة».

فَصْلٌ فِي وَاجِبِ التَّوْحِيدِ[١]

١٧٢- وَحُقَّ أَنْ نَشْرَعَ فِي المَقَالِ ... فِي وَاجِبِ التَّوْحِيدِ بِالأَفْعَالِ

١٧٣- وَذَلِكَ التَّوْحِيدُ فِي العِبَادَهْ ... وَهْوَ بِمَعْنَى كَلِمَةِ الشَّهَادَهْ

١٧٤- فَهْيَ لَهُ فِي غَايَةِ المَحَبَّهْ ... مِنْ دَعْوَةٍ وَرَغْبَةٍ وَرَهْبَهْ

١٧٥- وَالذَّبْحِ وَالمَنْذُورِ وَالتَّوَكُّلِ ... وَنَحْوِهِ مِنْ كُلِّ تَعْظِيمٍ جَلِيّْ

١٧٦- فَكُلُّ مَا ذَكَرْتُهُ مَعْنَاهُ ... تَفْسِيرُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

١٧٧- لِأَنَّ مَعْنَاهَا - كَمَا لَا يَشْتَبِهْ -: ... أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهْ

١٧٨- وَلَيْسَ مَعْنَاهَا - كَمَا قَدْ زُعِمَا - ... مُجَرَّدُ النُّطْقِ بِلَفْظِهَا فَمَا[٢]

١٧٩- إِذْ لَوْ أُرِيدَ اللَّفْظُ قَطُّ لَسَهُلْ ... عَلَى قُرَيْشٍ قَوْلُهَا وَمَا ثَقُلْ

١٨٠- حِينَ دَعَاهُمُ إِلَيْهِ المُصْطَفَى ... مَعْ عِلْمِهِمْ بِالسَّبْقِ مِنْهُ وَالوَفَا

١٨١- لَكِنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا الإِرَادَهْ ... بِلَفْظِهَا: الإِخْلَاصَ فِي العِبَادَهْ

١٨٢- فَأَيُّ خَيْرٍ فِيكَ يَا مَنْ يَزْعُمُ ... بِأَنَّهُ مُوَحِّدٌ وَمُسْلِمُ

١٨٣- وَمِنْهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ أَعْلَمُ ... بِكِلْمَةِ الإِخْلَاصِ حِينَ أُعْلِمُوا؟!

١٨٤- وَعِنْدَهُ: لَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ ... تَفْسِيرُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»!

١٨٥- قُلْتُ: عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا يَلْزَمُ ... أَنَّ أَبَا جَهْلِ اللَّعِينَ مُسْلِمُ!

---

(١) في (ب) زيادة: «جعلنا اللَّه من أهله».

(٢) أي: بالفَم.

١٨٦- وَمَنْ يُضَاهِيهِ مِنَ الكُفَّارِ ... لِنُطْقِهِمْ بِذَلِكَ الإِقْرَارِ

١٨٧- وَالقَوْمُ[(١)] كَانُوا غَيْرَ[(٢)] جَاحِدِينَا ... أَنَّ السَّمَاوَاتِ مَعَ الأَرْضِينَا

١٨٨- وَكُلَّ مَا بَيْنَهُمَا وَفِيهِمَا ... لِلَّهِ مِلْكٌ دُونَ شِرْكٍ، فَاعْلَمَا

١٨٩- كَلَّا، وَلَكِنْ كُفْرُهُمْ قَدْ صَرَّحَا ... بِهِ الكِتَابُ، وَالنَّبِيُّ أَوْضَحَا

١٩٠- بِالقَوْلِ وَالفِعْلِ عَظِيمَ كُفْرِهِمْ ... بِقَتْلِهِمْ وَسَبْيِهِمْ وَأَسْرِهِمْ

فَصْلٌ فِي أَنْوَاعِ الشِّرْكِ[(٣)]

١٩١- وَالشِّرْكُ نَوْعَانِ: فَشِرْكٌ أَصْغَرُ ... وَضِدُّهُ وَهْوَ الَّذِي لَا يُغْفَرُ

١٩٢- فَالأَصْغَرُ: الرِّيَاءُ، وَالتَّصَنُّعُ ... لِلْخَلْقِ، وَالسُّمْعَةُ مِمَّنْ يَسْمَعُ

١٩٣- وَنِسْبَةُ الشَّيْءِ إِلَى الأَسْبَابِ ... مُنْخَرِطٌ فِي سِلْكِ هَذَا البَابِ

١٩٤- نَحْوُ: «أَصَبْتُ المَالَ بِالتَّكَسُّبِ ... أَنَّى لِيَ الثَّرْوَةُ لَوْلَا تَعَبِي؟!»

١٩٥- وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُ: «لَوْ كَانَ كَذَا ... لَكَانَ هَكَذَا، وَلَمْ يَكُنْ كَذَا»

١٩٦- وَالحَلْفُ مِنْ ذَاكَ وَلَوْ بِمُحْتَرَمْ ... شَرْعاً، وَكُفْرٌ إِنْ يَكُنْ بِكَالصَّنَمْ

١٩٧- فَالحَلْفُ مُطْلَقٌ بِغَيْرِ اللَّهِ ... شِرْكٌ بِلَا شَكٍّ وَلَا اشْتِبَاهِ

١٩٨- وَالأَكْبَرُ: المُحْبِطُ لِلْأَعْمَالِ ... أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنَ الضَّلَالِ

---

(١) بلا واو في (أ) و(ج).

(٢) كلمة «غير» موجودةٌ في (ب) فقط، وبها يستقيم الوزن والمعنى.

(٣) في (ب) زيادة: «أعاذنا اللَّه منه».

١٩٩- يُحْصَرُ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامِ ... كُلٌّ يُنَافِي مِلَّةَ الإِسْلَامِ

٢٠٠- وَهْيَ نَقِيضُ أَضْرُبِ التَّوْحِيدِ ... مُوجِبَةُ الخِزْيِ عَلَى التَّأْبِيدِ

٢٠١- لِجَعْلِهِمْ[1] لِرَبِّهِمْ فِي المُلْكِ ... مُشَارِكاً، وَذَاكَ عَيْنُ الإِفْكِ

٢٠٢- وَالقَوْلُ بِالتَّعْطِيلِ مِنْ ذَا الشِّرْكِ ... مُنْخَرِطٌ أَيْضاً بِذَاكَ السِّلْكِ

٢٠٣- فَاحْكُمْ بِإِشْرَاكِ أُولِي التَّعْطِيلِ ... وَمِثْلِهِمْ أَيْضاً أُولِي التَّمْثِيلِ

٢٠٤- وَإِنْ أَرَدْتَ ثَانِيَ الأَقْسَامِ: ... فَالشِّرْكُ فِي الصِّفَاتِ وَالأَسَامِي

٢٠٥- كَقَوْلِهِ فِيمَنْ لَهُ الكِذْبُ سِمَهْ: ... «لَا زِلْتَ رَحْمَاناً»، عَنَى مُسَيْلِمَهْ

٢٠٦- وَإِنْ أَرَدْتَ ثَالِثَ الأَقْسَامِ: ... فَالشِّرْكُ فِي عِبَادَةِ العَلَّامِ[2]

٢٠٧- وَهْيَ عَقِيدَةٌ وَقَوْلٌ وَعَمَلْ ... وَالشِّرْكُ مُحْبِطٌ لَهَا كَيْفَ حَصَلْ

٢٠٨- فَالِاعْتِقَادُ الخَوْفُ وَالرَّجَاءُ مَعْ ... رَغْبَتِهِ وَرَهْبَةٍ كَذَا الطَّمَعْ

٢٠٩- وَالتَّوْبُ وَالخَشْيَةُ وَالتَّوَكُّلْ ... مَحَلُّهَا القَلْبُ كَمَا لَمْ يُشْكِلْ

٢١٠- وَالقَوْلُ: مُطْلَقُ الدُّعَا، وَالنَّذْرُ ... وَالفِعْلُ مِنْهُ: ذَبْحُهُ وَالنَّحْرُ

٢١١- وَالذُّلُّ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ... فَهَذِهِ عِبَادَةُ المَعْبُودِ

٢١٢- يَلْزَمُ صَرْفُهَا إِلَى رَبِّ الوَرَى ... خَالِصَةً لَهُ بِلَا شِرْكٍ يُرَى

٢١٣- وَكُلُّ مَنْ أَشْرَكَ فِيهَا مُطْلَقَا ... فَهْوَ يَكُونُ كُفْرُهُ مُحَقَّقَا

---

(١) في غير (ب): «جعلهم»، والمثبت أَوْلى.

(٢) سقط هذا الشطر من (ب).

فَصْلٌ فِي شُرُوطِ الإِيمَانِ

٢١٤- وَإِنْ تُـرِدْ شَـرَائِطَ الإِيـمَـانِ ... لِكَـيْ تَـنَـالَ غَـايَـةَ الأَمَـانِ

٢١٥- فَـإِنَّـهَـا عِـشْـرُونَ شَـرْطـاً وَافِـيَـهْ ... نَـذْكُـرُهَـا مَـسْـرُودَةً مُـوَالِيَـهْ:

٢١٦- حُـبُّـكَ لِلَّهِ وَمَـنْ وَالَاهُ ... وَالـبُـغْـضُ مَـعْ تَـرْكِ الَّذِي عَـادَاهُ

٢١٧- وَهِجْرَةُ المَرْءِ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي ... يُـصَـدُّ فِـيـهَـا عَـنْ سَـبِـيـلِ الـمِـلَّةِ

٢١٨- وَالـحُـبُّ لِلَّهِ وَلِلـرَّسُـولِ ... أَيْ بِـاتِّـبَـاعِ شَـرْعِـهِ الـمَـنْـقُـولِ

٢١٩- وَأَنْ يَـكُـونَ رَاضِـيـاً بِـاللَّـهِ ... رَبّـاً، وَبِـالإِسْـلَامِ دِيـنِ الـلَّـهِ

٢٢٠- دِيناً لَهُ، وَاللَّهُ - جَلَّ - أَرْسَلَا ... نَـبِـيَّـنَـا لَهُ نَـبِـيّـاً مُـرْسَـلَا

٢٢١- وَأَنْ يَـرَى الكُفْرَ ضَلَالاً وَرَدَى ... وَأَنْ يَـرَى الإِسْـلَامَ حَـقّـاً وَهُـدَى

٢٢٢- وَهَـكَـذَا مَـحَـبَّـةُ الإِيـمَـانِ ... مِـنْـهَـا، كَـذَا كَـرَاهَـةُ الـكُـفْـرَانِ

٢٢٣- وَأَنْ يَـكُـونَ مُـؤْمِـنـاً ذَا طَـاعَـهْ ... قَـبْـلَ عَـلَامَـاتِ وُقُـوعِ الـسَّـاعَـهْ[1]

٢٢٤- وَقَـبْـلَ أَنْ يَـحْـضُـرَهُ الـمَـنُـونُ ... فَـيَـسْـتَـقِـرَّ عِـنْـدَهُ الـيَـقِـيـنُ

٢٢٥- وَكَـوْنُـهُ مُـحَـلِّـلاً مُـحَـرِّمَـا ... لِمَـا أَحَـلَّ شَـرْعُـنَـا وَحَـرَّمَـا

٢٢٦- وَالكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ مِنْ ذَاكَ، وَأَنْ ... يُـكَـذِّبَ الـعَـرَّافَ وَالَّذِي كَـهَـنْ

---

(١) سقط هذا البيت من (ب).

فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَنَّ نَصْرَ الدِّينِ وَاجِبٌ

٢٢٧- هَـٰذَا، وَنَصْرُ الدِّينِ فَرْضٌ بِاليَدِ ... ثُـمَّ الـلِّسَـانِ ثُـمَّ بِـالـمُـعْـتَـقَـدِ

٢٢٨- وَمَـا وَرَاءَ هَـٰـذِهِ الأَرْكَـانِ ... حَـبَّـةُ خَـرْدَلٍ مِـنَ الإِيـمَـانِ

٢٢٩- فَـنَـصْـرُهُ إِنْ عِـيـقَ بِـالـقِـتَـالِ ... فَـبِـالـدُّعَـا مِـنْـهُ[1] وَالِابْـتِـهَـالِ

٢٣٠- فَـيَـا إِلَـٰـهَ الأَرْضِ وَالـسَّـمَـاءِ ... يَـا مَـالِكَ الـمِـنَّـةِ وَالـنَّـعْـمَـاءِ

٢٣١- نَـدْعُـوكَ رَبَّـنَـا بِـأَنَّـا نَـشْـهَـدُ ... بِـأَنَّـكَ الـلَّـهُ الإِلَـٰـهُ الأَحَـدُ[2]

٢٣٢- وَأَنَّ كُـلَّ مَـا سِـوَاكَ بَـاطِـلُ ... عَـبْـدٌ فَـقِـيـرٌ لَكَ، فَـانٍ زَائِلُ

٢٣٣- يَـا حَـيُّ يَـا قَـيُّـومُ كُـنْ مُـؤَيِّـدَا ... بِـالـنَّـصْـرِ سُـنَّـةَ الـنَّـبِـيِّ أَحْـمَـدَا

٢٣٤- وَنَـاصِـرَ الـسُّـنَّـةِ وَالـقُـرْآنِ ... وَأَنْ تُـعِـزَّ عَـسْـكَـرَ الإِيـمَـانِ

٢٣٥- فَـهَـٰـذِهِ «جَـوْهَـرَةُ الـتَّـوْحِـيـدِ» ... تَـمَّـتْ بِـقَـوْلٍ مُـوجَـزٍ مُـفِـيـدِ

٢٣٦- فَـالـحَـمْـدُ لِلَّهِ الَّذِي سَـهَّـلَـهَـا ... وَإِنَّـنِـي أَرْجُـوهُ أَنْ يَـقْـبَـلَـهَـا

٢٣٧- وَكَـوْنَـهَـا خَـالِصَـةً لِوَجْـهِـهِ ... مُـوجِـبَـةً رِضْـوَانَـهُ مَـعْ عَـفْـوِهِ

٢٣٨- ثُـمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَدِيْ ... عَلَى الرَّسُولِ المُجْتَبَى مُحَمَّدِ[3]

٢٣٩- وَآلِهِ وَصَـحْـبِـهِ الـكِـرَامِ ... وَتَـابِـعِـيـهِـمُ إِلَى الـقِـيَـامِ

* * *

(١) في (ب) بدل «مِنْهُ» : «يَأْتِي».

(٢) في (ب): «الوَاحِدُ».

(٣) هذا البيت والذي يليه غير موجودَيْنِ في (ب).

مَنْظُومَةُ
جَوْهَرَةِ التَّوْحِيدِ

لِلشَّيْخِ العَلَّامَةِ
أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُشَرَّفٍ الأَحْسَائِيِّ
رَحِمَهُ اللهُ
(ت ١٢٨٥هـ)

تَحْقِيقُ
مُحَمَّدِ بْنِ فَلَاحٍ المُطَيْرِيِّ

قَالَ عَنْهَا ابْنُ بَسَّامٍ رَحِمَهُ اللهُ :
« وَهِيَ عَلَى نَهْجِ العَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ ، وَهِيَ نَظْمٌ عَذْبٌ » .

علماء نجد في ثمانية قرون ٥٠٣/١

مع سطور للشرح والتعليق

١- الحَمْدُ لِلَّهِ الإِلَـٰهِ الوَاحِدِ ... المُتَعَالِي شَأْنُهُ عَنْ وَالِدِ

٢- فَلَمْ يَلِدْ - جَلَّ - وَلَمْ[1] يُولَدْ، وَلَا ... كُفُواً لَهُ، فَجَلَّ شَأْناً وَعَلَا

٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا ... عَلَى الَّذِي أَوْضَحَ مِنْهَاجَ الهُدَى

٤- مُحَمَّدِ المَبْعُوثِ بِالإِيمَانِ ... حِينَ طَغَتْ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ

(١) في (أ) و(ج) بدل «لم»: «لا».

٥- فَأَرْشَدَ النَّاسَ إِلَى التَّوْحِيدِ بِسَيْفِهِ وَقَوْلِهِ السَّدِيدِ

٦- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَا مُضَاعِفاً رَحْمَتَهُ مُعَظِّمَا

٧- وَالآلِ وَالأَزْوَاجِ وَالأَصْحَابِ مَا هَمَلَ[١] الوَدْقُ[٢] مِنَ السَّحَابِ

(١) في اللسان / همل: «هَمَلَتِ السَّمَاءُ...: دام مطرُها مع سكونٍ وضعفٍ».

(٢) أي: المطر، قال تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ [النور: ٤٣].

٨- وَبَعْدُ، فَالأَهَمُّ بِالعِرْفَانِ ... مِنْ دِينِنَا عَقِيدَةُ الإِيمَانِ[١]

٩- لِأَنَّهَا فَرْضٌ عَلَى المُكَلَّفِ ... وَلْيَتَّبِعْ فِيهَا سَبِيلَ السَّلَفِ

١٠- أَكْرِمْ بِهِ فِي الدِّينِ مِنْ سَبِيلِ ... خَالٍ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ

١١- لَكِنَّهُ مُنْدَرِسٌ، وَقَدْ عَدَلْ ... سَعْيُ الوَرَى عَنْ نَهْجِهِ غَيْرَ الأَقَلّْ

١٢- مِنْ أَجْلِ ذَا أَحْبَبْتُ أَنْ أُؤَلِّفَا ... فِيهِ كِتَاباً مُوجَزاً كَيْ يُعْرَفَا

١٣- فَاخْتَرْتُ نَظْمَهُ لِكَوْنِ النَّظْمِ ... أَقْرَبَ لِلْفَهْمِ وَضَبْطِ الحُكْمِ

(١) سقط هذا البيت من بعض طبعات الديوان المتأخرة.

بَابٌ فِي الإِيمانِ وَالإِسْلَامِ وَالإِحْسَانِ

١٤- إِيـمَـانُـنَـا قَـوْلٌ وَقَـصْـدٌ وَعَـمَـلْ إِنْ وَافَـقَ الـشَّـرْعَ بِـهِ نَـيْـلُ الأَمَـلْ

١٥- وَالـزَّيْـدُ وَالـنُّـقْـصَـانُ لِلْإِيـمَـانِ يَـعْـرِضُ بِـالـطَّـاعَـةِ وَالـعِـصْـيَـانِ

. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .

١٦- اِعْلَمْ بِأَنَّ الدِّينَ مَبْنِيٌّ عَلَى خَمْسِ دَعَائِمَ كَمَا قَدْ نُقِلَا

١٧- وَهْيَ : الشَّهَادَتَانِ، وَالصَّلَاةُ وَالحَجُّ، وَالصِّيَامُ، وَالزَّكَاةُ

١٨- فَشَرْحُهُ: عَقِيدَةُ الجَنَانِ وَالنُّطْقُ وَالخِدْمَةُ بِالأَرْكَانِ

١٩- ثُمَّ إِذَا نَظَرْتَ بِالإِمْعَانِ وَجَدْتَهُ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ

٢٠- وَفَسَّرَ الإِيمَانَ خَيْرُ مُرْسَلِ بِأَنَّهُ[١] الإِيمَانُ بِاللَّهِ العَلِيْ

٢١- وَبِالمَلَائِكِ العُلَا، وَرُسْلِهِ وَالبَعْثِ، وَالمَقْدُورِ أَيْضاً كُلِّهِ

٢٢- فَالخَيْرُ وَالشَّرُّ جَمِيعُهُ صَدَرْ مِنْ أَمْرِ رَبِّنَا، وَذَا هُوَ القَدَرْ

(١) في (أ) و(ج): «لأنه».

٢٣- وَفَسَّرَ الإِحْسَانَ سَيِّدُ الوَرَى : أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ كَأَنَّهُ يُرَى

٢٤- فَالعَبْدُ إِنْ لَمْ يَرَهُ فَاللَّهُ - جَلَّ - قَرِيبٌ شَاهِدٌ يَرَاهُ

٢٥- هَـٰذَا هُوَ الدِّينُ، فَمَنْ قَدْ عَرَفَهْ ... مُحَقِّقاً كَفَتْهُ تِلْكَ الْمَعْرِفَهْ

٢٦- بُرْهَانُهُ: سُؤَالُ جَبْرَائِيلَا ... عَنْ ذِي الْخِصَالِ كُلِّهَا الرَّسُولَا

٢٧- وَقَدْ أَجَابَهُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى ... بِمَا ذَكَرْنَا شَرْحَهُ، وَقَدْ شَفَى

٢٨- وَقَالَ مَا مَعْنَاهُ: ذَا الأَمِينُ ... أَوْضَحَ دِينَكُمْ، فَهَـٰذَا الدِّينُ

بَابٌ فِي أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ

٢٩- وَٱعْلَمْ بِأَنَّ أَضْرُبَ التَّوْحِيدِ قَدْرُ ثَلَاثَةٍ بِلَا مَزِيدِ:

٣٠- تَوْحِيدُ رَبِّ النَّاسِ فِي المُلْكِ، وَفِي صِفَاتِهِ، وَفِي العِبَادَةِ ٱقْتَفِ

٣١- فَالأَوَّلُ: اعْتِقَادُ كَوْنِ الْمُلْكِ لِلَّهِ وَحْدَهُ بِغَيْرِ شِرْكِ

٣٢- وَأَنَّهُ رَبُّ جَمِيعِ الْخَلْقِ مُوجِدُهُمْ مُولِي جَمِيعِ الرِّزْقِ

٣٣- وَالثَّانِ: أَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ عَلَى أَسْمَائِهِ وَفِي صِفَاتِهِ العُلَا

٣٤- وَكُلُّ مَا بِهِ تَعَالَى وَصَفَا لِنَفْسِهِ عَلَى لِسَانِ المُصْطَفَى

٣٥- فَإِنَّ وَصْفَهُ بِهِ - جَلَّ - لَزِمْ وَالحُكْمُ فِي أَسْمَائِهِ كَذَا ٱلْتُزِمْ

٣٦- فَمِنْ صِفَاتِهِ البَقَاءُ وَالقِدَمْ ... جَلَّ ٱبْتِدَاءً وَدَوَاماً عَنْ عَدَمْ

٣٧- إِذْ هُوَ أَوَّلٌ بِلَا بِدَايَهْ ... وَآخِرٌ يَبْقَى بِلَا نِهَايَهْ

٣٨- لَيْسَ لَهُ مِنْ وَالِدٍ وَلَا وَلَدْ ... - حَاشَا - وَلَا صَاحِبَةٍ، جَلَّ الصَّمَدْ

٣٩- فَهْوَ تَعَالَى الوَاحِدُ الفَرْدُ الأَحَدْ ... لَيْسَ لَهُ نِدٌّ وَلَا كُفْوٌ أَحَدْ

٤٠- وَالـمَـلِكُ الـمَـالِكُ وَالـمَـلِيـكُ لَيْـسَ لَهُ فِـي مُـلْكِـهِ شَـرِيـكُ

٤١- وَلَا مُـظَـاهِـرٌ وَلَا وَزِيـرُ - حَـاشَـا - وَلَا مِـثْـلٌ وَلَا نَـظِـيـرُ

٤٢- بَـلْ كُـلُّ مَـا سِـوَاهُ فَـهْـوَ خَـلْقُـهُ عَـبْـدٌ لَهُ يَـجْـرِي عَـلَيْـهِ رِزْقُـهُ

٤٣- فَـهْـوَ السَّـمِـيـعُ الـعَـالِمُ الـبَـصِـيـرُ وَالـحَـيُّ وَالـمُـرِيـدُ وَالـقَـدِيـرُ

٤٤- وَمِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ: القِيَامُ بِنَفْسِهِ لَا الغَيْرِ، وَالكَلَامُ

٤٥- كَلَّمَ مُوسَى بِكَلَامِهِ الَّذِي مِنْ وَصْفِ ذَاتِهِ، فَبِالحَقِّ خُذِ

٤٦- وَالصُّحْفُ وَالتَّوْرَاةُ وَالزَّبُورُ وَبَعْدَهُ الإِنْجِيلُ وَالمَسْطُورُ

٤٧- أَعْنِي كِتَابَ أَحْمَدَ الأَوَّاهِ جَمِيعُهَا عَيْنُ كَلَامِ اللَّهِ

٤٨- لَفْظاً وَمَعْنًى عِنْدَ أَهْلِ الحَقِّ وَإِنَّمَا المَخْلُوقُ صَوْتُ الخَلْقِ

٤٩- وَحِبْرُهُمْ وَالخَطُّ وَالسِّجِلُّ قَضَى بِهَذَا العُلَمَاءُ الجُلُّ

٥٠- فَالصَّوْتُ لِلْقَارِئِ، وَالكَلَامُ ... لِلَّهِ، ذَا بِهِ قَدِ اسْتَقَامُوا

٥١- فَاللَّفْظُ وَالمَعْنَى مِنَ القُرْآنِ ... قَدْ نَزَلَا مِنْ رَبِّنَا الرَّحْمَٰنِ

٥٢- تَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ فَأَسْمَعَا ... أَمِينَهُ جِبْرِيلَ، نِعْمَ مُودَعَا

٥٣- فَبَلَّغَ النَّبِيَّ جَبْرَائِيلُ ... جَمِيعَ مَا حَمَّلَهُ الجَلِيلُ

٥٤- ثُمَّ تَلَقَّاهُ مِنَ النَّبِيِّ ... أَصْحَابُهُ بِلَفْظِهِ القُدْسِيِّ

٥٥- وَأَنَّـهُ الآنَ عَـلَى مَـا قَـدْ نَـزَلْ وَلَا يَـزَالُ هَـٰكَـذَا، وَلَمْ يَـزَلْ

٥٦- مُـبَـرَّأً عَـنِ ٱتِّـيَـانِ[1] الـبَـاطِـلِ لَيْـسَ بِـمَـنْـسُـوخٍ وَلَا مُـبَـدَّلِ

٥٧- وَنَـحْـوُ ﴿طسٓ﴾ وَ﴿يسٓ﴾ وَمَـا ضَـاهَـاهُـمَـا رَبِّـي بِـهِ تَـكَـلَّمَـا

(١) في (أ): «ائيتان»، وفي (ب): «اتيان»، وفي (ج): «ائتيان».

٥٨- وَقَدْ أَتَى التَّرْتِيبُ مِنْهُ حَسْبَمَا لَقَّنَهُ نَبِيُّنَا وَعَلَّمَا

٥٩- وَحَسْبَمَا أُثْبِتَ فِي المَصَاحِفِ رَسْماً، فَلَا تُصْغِ إِلَى مُخَالِفِ

٦٠- ثُـمَّ كَـلَامُ الـلَّـهِ كَـالـقُـرْآنِ لَيْـسَ بِـمُـحْـدَثٍ وَلَا بِـفَـانِ

٦١- وَالـلَّفْـظُ مِـنْ ذَلِكَ وَالـمَـعَـانِـي فِي الـحُـكْـمِ عِـنْـدَ الـعُـلَـمَـا سِيَّـانِ

٦٢- فَمَنْ يَقُلْ بِأَنَّهُ: «قَوْلُ الْبَشَرْ» فَكَافِرٌ، وَاللَّهُ يُصْلِيهِ سَقَرْ

٦٣- وَمَنْ يَقُلْ بِخَلْقِهِ أَوْ سَطْرِهِ فَهْوَ مُضِلٌّ، فَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهِ

٦٤- هَـٰذَا هُوَ الحَقُّ، فَدَعْ عَنْكَ الهَوَى ... وَاللَّهُ رَبُّنَا عَلَى العَرْشِ ٱسْتَوَى

٦٥- لَـٰكِنْ بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَمْثِيلِ ... جَلَّ فَنَزِّهْهُ بِلَا تَعْطِيلِ

٦٦- فَالوَاجِبُ الإِيمَانُ بِٱسْتِوَائِهِ ... وَلَا نُفَسِّرُهُ[1] بِٱسْتِيلَائِهِ

(١) في (ج): «تُفَسِّرَنْهُ».

٦٧- إِلَيْـهِ تَـعْـرُجُ الـمَـلَائِكُ الـعُـلَا ... وَالـرُّوحُ وَالأَمْـرُ، وَمِـنْـهُ أُنْـزِلَا

٦٨- وَالـمُـصْـطَـفَـى بِـهِ إِلَيْـهِ أُسْـرِيْ ... فَـجَـاوَزَ الـسَّـبْـعَ الـطِّـبَـاقَ، فَـادْرِ

٦٩- فَـطَـيِّـبُ الـقَـوْلِ إِلَيْـهِ يَـصْـعَـدُ ... وَفِـطْـرَةُ الـخَـلْقِ بِـهَـٰذَا تَـشْـهَـدُ

٧٠- هَـلَّا سَـأَلْتَ كُـلَّ عَـبْـدٍ يَـسْـأَلُ : هَـلْ نَـفْـسُـهُ تَـجْـنَـحُ إِلَّا لِلْعُـلُوّْ؟!

٧١- وَأَنَّـهُ قَـدْ رَفَـعَ ٱبْـنَ مَـرْيَـمَـا لَهُ، وَسَمَّى نَفْسَهُ ﴿مَنْ فِي السَّمَا﴾

٧٢- وَقَدْ أَشَارَ الْمُصْطَفَى بِالإِصْبَعِ نَحْوَ السَّمَاءِ مُشْهِداً فِي مَجْمَعِ

٧٣- فَاللَّهُ ذُو الْعَرْشِ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَعِلْمُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْ حَوَى

٧٤- وَمَا ٱقْتَضَى التَّشْبِيهَ مِثْلُ العَيْنِ وَالـوَجْـهِ وَالإِصْـبَـعِ وَالـيَـدَيْـنِ

٧٥- نُـؤْمِـنْ بِـهِ لَـٰكِـنْ مَـعَ الـتَّـنْـزِيـهِ لَهُ عَـنِ الـتَّـمْـثِـيـلِ والـتَّـشْـبِـيـهِ

٧٦- فَاللَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ، وَلَا ... لَهُ سَمِيٌّ، جَلَّ شَأْناً وَعَلَا

٧٧- فَذَاتُهُ لَا تُشْبِهُ الذَّوَاتِ ... وَوَصْفُهُ لَا يُشْبِهُ الصِّفَاتِ

٧٨- مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ كَفَرْ ... وَمَنْ نَفَى صِفَاتِهِ أُصْلِيْ سَقَرْ

٧٩- وَالمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ فِي الأُخْرَى يَرَوْنَ رَبَّهُمْ عِيَاناً طُرَّا

٨٠- وَكُلُّ مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ وَمَا ... قَضَى بِهِ إِيمَانُنَا قَدْ لَزِمَا

٨١- فَاللَّهُ خَالِقٌ لِفِعْلِ عَبْدِهِ ... جَمِيعِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ مِنْ ضِدِّهِ[1]

٨٢- لِأَنَّهُ قَدْ أَوْجَدَ العِبَادَا ... وَكُلَّ مَا قَدْ عَمِلُوا إِيجَادَا

(١) في (ب): «مِنْ خَيْرِهِ وَضِدِّهِ».

٨٣- لَـٰكِـنْ يُـلَامُـونَ عَـلَى مَـا كَـسَبُـوا إِذْ هُـوَ فِـعْـلُهُـمْ إِلَيْـهِـمْ يُـنْـسَـبُ

٨٤- فَـمَـنْ يَـشَـأْ وَفَّـقَـهُ بِـفَـضْـلِهِ وَمَـنْ يَـشَـأْ أَضَـلَّهُ بِـعَـدْلِهِ

٨٥- ثُـمَّ الـشَّـقِـيُّ ذُو الـشَّـقَـاءِ الأَزَلِـيْ كَـعَـكْـسِـهِ فَـلَيْـسَ بِـالـمُـنْـتَـقِـلِ

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

٨٦- وَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الرُّسُلَا ... لِقَطْعِ أَعْذَارِ الوَرَى تَفَضُّلَا

٨٧- وَالصِّدْقُ وَالتَّبْلِيغُ وَالأَمَانَهْ ... فِي حَقِّهِمْ يَلْزَمُ كَالصِّيَانَهْ

٨٨- عَنْ مُطْلَقِ الذُّنُوبِ[1] وَالرَّذَائِلِ ... إِذْ شَأْنُهُمْ حِيَازَةُ الفَضَائِلِ

٨٩- وَمَنْ أَجَازَ كِذْبَهُمْ لِلْمَصْلَحَهْ ... فَكَافِرٌ، رِدَّتُهُ مُتَّضِحَهْ

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

(١) هُنا عَلَّقَ الشيخُ ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله ص٥: «الذي عليه المحققون أنهم معصومون من الكبائر، وأما الصغائر فقد تقع منهم لكن لا يقرون عليها بل يوفقون للتوبة منها، والكتاب والسُّنَّة يدلان على وقوع الذنوب منهم» ا.هـ.

٩٠- ثُـمَّ نُـبُـوَّةُ الـنَّـبِـيِّـيـنَ هِـبَـهْ مِنْ رَبِّهِمْ ذِي الفَضْلِ لَا مُكْتَسَبَهْ

٩١- ثُـمَّ جَـمِـيـعُ الأَنْـبِـيَـا وَالـرُّسْـلِ بَـيْـنَـهُـمُ تَـفَـاوُتٌ فِـي الـفَـضْـلِ

٩٢- لَـٰكِـنَّـهُـمْ قَدْ خُـتِـمُـوا بِـالأَفْـضَـلِ مِـنْـهُـمْ نَـبِـيِّـنَـا خِـتَـامِ الـرُّسُـلِ

٩٣- فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، كَلَّا، وَلَا مُبَشِّراً أَوْ مُنْذِراً أَوْ مُرْسَلَا

٩٤- فَمَا لِشَرْعِ دِينِهِ مِنْ نَاسِخِ وَمَا لِعَقْدِ حُكْمِهِ مِنْ فَاسِخِ

٩٥- وَكُلُّ شَرْعٍ قَبْلَ شَرْعِهِ نُسِخْ بِشَرْعِهِ الزَّاكِي الَّذِي لَا يَنْتَسِخْ

٩٦- لَٰكِنَّ شَرْعَهُ الزَّكِيَّ المَرْضِيْ يَجُوزُ نَسْخُ بَعْضِهِ بِالبَعْضِ

٩٧- لِحِكْمَةٍ وَسِرِّ أَمْرٍ مَقْضِيْ وَلَيْسَ فِي ذَاكَ لَهُ مِنْ نَقْضِ

٩٨- وَأَيَّدَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسْلِ بِمُعْجِزَاتٍ بَاهِرَاتِ الْعَقْلِ

٩٩- كَيْ يُلْزِمَ الْحُجَّةَ أَهْلَ الْجَهْلِ وَكُلٌّ ذَا عَلَى سَبِيلِ الْفَضْلِ

١٠٠- وَأَيَّدَ اللَّهُ نَبِيَّنَا بِمَا أَيَّدَ رُسْلَهُ بِهِ وَأَعْظَمَا

١٠١- فَمُعْجِزَاتُ المُصْطَفَى لَا تُحْصَى عَدّاً، وَلَا تُوعَى وَلَا تُسْتَقْصَى

١٠٢- مِنْهَا: كَلَامُ اللَّهِ نِعْمَ الْمُعْجِزُ بَحْرٌ مُحِيطٌ بِالْعُلُومِ مُوجَزُ

١٠٣- مَا مِثْلُهُ فِي الْحُسْنِ وَالصِّيَاغَهْ قَدْ عَجَزَتْ عَنْ مِثْلِهِ الْبَلَاغَهْ

١٠٤- وَقَـدْ تَحَدَّى اللَّهُ سَـائِرَ البَشَرْ وَالجِنَّ[١] مِنْ ذَاكَ بِأَقْصَرِ السُّوَرْ

١٠٥- فَأَحْجَمُوا عَنْ ذَلِكَ المَيْدَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِهِ يَدَانِ

(١) ولك الجرُّ عَطْفاً على «البشر».

١٠٦- ثُمَّ بِمِعْرَاجِ النَّبِيِّ - حَسْبَمَا أَخْبَرَنَا - إِيمَانُنَا قَدْ لَزِمَا

١٠٧- أُسْرِيْ بِرُوحِهِ وَبِالجِسْمِ مَعَا عَلَى الْبُرَاقِ لَيْلَةً فَارْتَفَعَا

١٠٨- فَجَاوَزَ السَّبْعَ السَّمَاوَاتِ العُلَا وَقَدْ رَأَى اللَّهَ إِلَهُهُ عَلَا

١٠٩- وَقَـدْ دَنَـا مِـنْ رَبِّـهِ فَـأَوْحَـى إِلَيْـهِ - جَـلَّ شَـأْنُـهُ - مَـا أَوْحَـى

١١٠- هَـٰذَا هُوَ الحَقُّ، فَدَعْ عَنْكَ المِرَا وَكَمْ لِرُسْلِ اللَّـهِ مِنْ فَضْـلٍ جَـرَى

١١١- وَمِنْ جَمِيعِ السُّوءِ زَوْجَاتِ النَّبِيْ بَـرِّئْ فَـقَـدْ طِـبْـنَ لِذَاكَ الـطَّـيِّـبِ

١١٢- فَـمَـا زَنَـتْ زَوْجُ نَـبِـيٍّ قَـطُّ - حَاشَا - وَمَا زَنَى، عَدَاهُ السُّخْطُ

١١٣- وَأَفْضَلُ القُرُونِ قَرْنُ المُصْطَفَى فَمَنْ قَفَاهُمْ ثُمَّ مَنْ لَهُمْ قَفَا

١١٤- وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الصِّدِّيقُ ذُو السَّبْقِ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ عَتِيقُ

١١٥- ثُمَّ المُكَنَّى بِأَبِي حَفْصٍ عُمَرْ ثُمَّ ٱبْنُ عَفَّانَ الشَّهِيدُ ذُو الغُرَرْ[1]

(١) المراد أنه ذو النورين والأيادي البيضاء.

١١٦- ثُـمَّ عَـلِـيٌّ، ثُـمَّ بَـاقِـي الـعَـشَـرَهْ فَالبَدْرِ[١] فَالأُحْدِيْ، فَأَهْلُ السَّمُرَهْ

١١٧- وَالكَفُّ عَـمَّا بَيْنَهُمْ قَدْ شَجَرَا حَتْمٌ، فَإِنْ خُضْتَ فَكُنْ مُعْتَذِرَا

(١) بحذف ياء النَّسَب للوزن.

١١٨- وَمَالِكٌ، وَالفَاضِلُ النُّعْمَانُ وَالشَّافِعِيُّ، وَالرَّضِيْ سُفْيَانُ

١١٩- وَاللَّيْثُ، وَالحَبْرُ الإِمَامُ أَحْمَدُ وَالظَّاهِرِيُّ الفَاضِلُ المُعْتَمَدُ

١٢٠- وَنَحْوُهُمْ أَئِمَّةٌ يَهْدُونَا بِالحَقِّ أَيْضاً وَبِهِ يَقْضُونَا

١٢١- وَلَمْ يَجِبْ تَقْلِيدُهُمْ إِلَّا لِمَنْ يَعْجِزُ عَنْ فَهْمِ الكِتَابِ وَالسُّنَنْ

١٢٢- وَالمَوْتُ حَقٌّ، «مَالِكٌ» قَدْ وُكِّلَا ... بِـقَـبْـضِ رُوحِ مَـنْ أَتَـمَّ الأَجَـلَا

١٢٣- وَكُـلُّ مَـنْ مَـاتَ بِـهَـدْمٍ أَوْ غَـرَقْ ... أَوْ قَـتْـلٍ أَوْ أَكْـلِ سِـبَـاعٍ أَوْ حَـرَقْ

١٢٤- أَوْ نَحْوِهَا مِنْ كُلِّ مُزْهِقٍ حَصَلْ ... مَـاتَ بِـعُـمْـرِهِ وَقَـدْ حَـانَ الأَجَـلْ

١٢٥- وَالرُّوحُ لَا تَفْنَى وَلَا عَجْبُ الذَّنَبْ وَمِنْهُ يُنْشَأُ جِسْمُهُ الَّذِي ذَهَبْ

١٢٦- وَالرُّوحُ بَعْدَ المَوْتِ فِي نَعِيمِ أَوْ فِي عَذَابٍ مُوجِعٍ أَلِيمِ

١٢٧- وَالشُّهَدَاءُ يُرْزَقُونَ أَحْيَا ... عِنْدَ إِلَٰهِهِمْ كَمَا فِي الدُّنْيَا

١٢٨- أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرِ ... تَجْنِي مِنَ الجَنَّةِ خَيْرَ الثُّمْرِ

١٢٩- وَتَنْتَهِي إِلَى قَنَادِيلِ ذَهَبْ ... قَدْ عُلِّقَتْ بِالعَرْشِ، فَاطْرَحِ الرِّيَبْ

١٣٠- وَٱعْلَمْ بِأَنَّ فِتْنَةَ القُبُورِ حَقٌّ كَمَا فِي الخَبَرِ المَأْثُورِ

١٣١- وَهْيَ سُؤَالُ الهَالِكِ الدَّفِينِ - حِينَ يُوَارَى - عَنْ أُصُولِ الدِّينِ

١٣٢- عَنْ رَبِّهِ، وَالدِّينِ، وَالنَّبِيِّ كَمَا أَتَى فِي الخَبَرِ المَرْوِيِّ

١٣٣- وَالسَّاعَةُ الدَّهْمَاءُ حَقٌّ وَاقِعَهْ مِيقَاتُهَا أَظَلَّ، وَهْيَ الْقَارِعَهْ

١٣٤- وَهْيَ بِأَنْ يَنْفُخَ إِسْرَافِيلُ فِي الصُّورِ إِذْ يَأْمُرُهُ الْجَلِيلُ

١٣٥- ثُـمَّ تَـرَى الـسَّـمَـا تَـمُـورُ مَـوْرَا مِـثْـلَ الـرَّحَـى حِـيـنَ تَـدُورُ دَوْرَا

١٣٦- وَتُنْثَرُ النُّجُومُ مِنْهُ[١] كَالمَطَرْ وَتُجْمَعُ الشَّمْسُ هُنَاكَ وَالقَمَرْ

١٣٧- كِـلَاهُـمَـا صُـورَتُـهُ مُـغَـيَّـرَهْ : ذَا خَـاسِـفٌ[٢]، وَهَـٰـذِهِ مُـكَـوَّرَهْ

(١) في (ب): «مِنْهَا».

(٢) في (ب): «كَاسِفٌ».

١٣٨- وَتَنْكَفِي السَّمَاءُ مِثْلَ الفَلَكِ[١] مِنْ بَعْدِ أَنْ يَشُقَّ هَـٰذَا المَلَكُ[٢]

١٣٩- ثُمَّ تَصِيرُ وَرْدَةً كَالدُّهْنِ وَالمُهْلِ، وَالجِبَالُ مِثْلَ العِهْنِ

١٤٠- وَسُيِّرَتْ مِنْ شِدَّةِ الزِّلْزَالِ ثُمَّ غَدَتْ مِنْ جُمْلَةِ الرِّمَالِ

١٤١- ثُمَّ البِحَارُ فُجِّرَتْ تَفْجِيرَا وَبِالجَحِيمِ سُجِّرَتْ تَسْجِيرَا

(١) الفَلَك - هنا - الموج، أي: تضطرب السماء كالموج.

(٢) هذا البيت فيه إقواءٌ بين «الفَلَكِ» و«المَلَكُ»، ولعله تَغَيَّرَ مع النَّسْخ، وإلا فالناظمُ مُقْتَدِرٌ على النَّظْم.

١٤٢- ثُـمَّ إِذَا مَـا حَـانَ إِخْـرَاجُ الـوَرَى صَـبَّ عَـلَى الأَرْضِ تَـعَـالَى مَـطَـرَا

١٤٣- أَبْـيَـضَ كَـالـمَـنِـيِّ أَرْبَـعِـيـنَـا يَـوْمـاً، فَـمِـنْ ذَلِكَ يَـنْـبُـتُـونَـا

١٤٤- كَالبَقْلِ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ المَلَكْ لِنَـفْـخِـهِ فِي الـصُّـورِ بَـعْـدَمَـا هَـلَكْ

١٤٥- ثُمَّ يَصِيحُ صَيْحَةً فِي الصُّورِ يَنْفَضُّ[١] مِنْهَا سَاكِنُو القُبُورِ

١٤٦- فَتَرْجِعُ الأَرْوَاحُ لِلْأَجْسَادِ فَذَاكَ يَوْمُ الحَشْرِ وَالمَعَادِ

(١) في (ب): «يَنْهَضُ».

١٤٧- فِيهِ يُعَادُ الجِسْمُ وَالرُّوحُ مَعَا وَيَنْهَضُ المَيْتُ سَرِيعاً فَزِعَا

١٤٨- يَمْشُونَ حَافِينَ عُرَاةً غُرْلَا لِمَوْقِفٍ فَظْعٍ يُشِيبُ الطِّفْلَا

١٤٩- ثُـمَّ بِـهِ يُـحَـاسَـبُ الـمُـكَـلَّفُ عَـنْ كُـلِّ شَيْءٍ، وَتَـطِـيـرُ الـصُّـحُـفُ

١٥٠- وَيَـسْـتَـقِـرُّ فِي يَـمِـيـنِ الـمُـتَّـقِـي كِـتَـابُـهُ، وَعَـكْـسُ ذَلِكَ الـشَّـقِـيْ

١٥١- وَالـوَزْنُ بِـالـمِـيـزَانِ لِلصَّـحَـائِفِ حَقٌّ، فَدَعْ عَنْكَ هَوَى الـمُـخَـالِفِ

١٥٢- وَيُضْرَبُ الجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَا ثُـمَّ تَـجُـوزُهُ الـعِـبَـادُ حَـسْـبَـمَـا

١٥٣- جَدُّوا إِلَى الطَّاعَةِ[١] بِالمُسَارَعَهْ فِي دَارِ دُنْيَاهُمْ، فَتِلْكَ المَزْرَعَهْ

(١) في (ب): «الطَّاعَاتِ».

١٥٤- وَالجَنَّةُ الحَسْنَاءُ مَعْ جَهَنَّمْ أُوجِدَتَا مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمْ

١٥٥- ثُمَّ كِلَا الدَّارَيْنِ لَا تَفْنَى، كَمَا لَا يُدْرِكُ الفَنَاءُ مَنْ حَلَّهُمَا

١٥٦- وَلَمْ يُخَلَّدْ مُؤْمِنٌ فِي النَّارِ بِذَنْبِهِ، بَلْ جُمْلَةُ الكُفَّارِ

١٥٧- وَالشِّرْكُ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ حَشَا وَغَيْرُهُ يَغْفِرُهُ لِمَنْ يَشَا

١٥٨- وَالسَّيِّئَاتُ بَعْضُهَا صَغَائِرُ كَمَا أَتَى، وَبَعْضُهَا كَبَائِرُ

١٥٩- فَالعَمَلُ الصَّالِحُ لِلصَّغَائِرِ مُكَفِّرٌ كَالتَّرْكِ لِلْكَبَائِرِ

١٦٠- فَالوُضُؤُ[1]، الجُمْعَةُ، وَالصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ، وَالحَجُّ : مُكَفِّرَاتُ

(١) في (أ) و(ب): «فالوضوء»، وهو غير موزون، وفي (ج) كُتبت هكذا: «فالوضؤ»، وبها يستقيم الوزن بعد حذف واو العطف التي كانت قبل «الجمعة».

١٦١- وَإِنَّمَا كَفَّارَةُ الكَبَائِرِ بِتَوْبَةِ العَبْدِ وَعَفْوِ الغَافِرِ

١٦٢- وَيُؤْمَرُ المُذْنِبُ بِالمَتَابِ مِنْ ذَنْبِهِ فَوْراً عَلَى الإِيجَابِ

١٦٣- وَالتَّوْبَةُ: الإِقْلَاعُ مِنْهُ وَالنَّدَمْ وَرَدُّهُ مَظْلِمَةَ الَّذِي ظَلَمْ

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

١٦٤- وَاللَّهُ - جَلَّ شَأْنُهُ - تَكَفَّلَا لِخَلْقِهِ بِرِزْقِهِمْ تَفَضُّلَا

١٦٥- فَيَرْزُقُ اللَّهُ الحَلَالَ المُحْكَمَا وَيَرْزُقُ المَكْرُوهَ وَالمُحَرَّمَا

١٦٦- وَلَا يُنَافِي الأَخْذَ بِالأَسْبَابِ تَوَكُّلُ العَبْدِ؛ عَلَى الصَّوَابِ

١٦٧- فَالمُصْطَفَى المُخْتَارُ خَيْرُ مُتَّكِلْ قَالَ لِمَنْ يَسْأَلُ: قَيِّدْ وَاتَّكِلْ

١٦٨- وَكُلُّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ... حَقٌّ، لَهُ يَلْزَمُنَا الْقَبُولُ

١٦٩- وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا قَدْ عُلِمَا ... مَجِيئُهُ بِهِ ضَرُورَةً، وَمَا

١٧٠- سِوَاهُ، فَالأَوَّلُ مَنْ لَهُ جَحَدْ ... فَإِنَّهُ يُقْتَلُ كُفْراً دُونَ حَدّْ

١٧١- وَقَدْ تَنَاهَى القَوْلُ فِي الأَسْمَاءِ ... وَفِي صِفَاتِهِ عَلَى اسْتِيفَاءِ

فَصْلٌ فِي وَاجِبِ التَّوْحِيدِ(١)

١٧٢- وَحُقَّ أَنْ نَشْرَعَ فِي المَقَالِ ... فِي وَاجِبِ التَّوْحِيدِ بِالأَفْعَالِ

١٧٣- وَذَلِكَ التَّوْحِيدُ فِي العِبَادَهْ ... وَهْوَ بِمَعْنَى كَلْمَةِ الشَّهَادَهْ

(١) في (ب) زيادة: «جعلنا اللَّه من أهله».

١٧٤- فَهْيَ لَهُ فِي غَايَةِ الْمَحَبَّهْ مِنْ دَعْوَةٍ وَرَغْبَةٍ وَرَهْبَهْ

١٧٥- وَالذَّبْحِ وَالْمَنْذُورِ وَالتَّوَكُّلِ وَنَحْوِهِ مِنْ كُلِّ تَعْظِيمٍ جَلِيّْ

١٧٦- فَكُلُّ مَا ذَكَرْتُهُ مَعْنَاهُ تَفْسِيرُ «لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ»

١٧٧- لِأَنَّ مَعْنَاهَا - كَمَا لَا يَشْتَبِهْ - : أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهْ

١٧٨- وَلَيْسَ مَعْنَاهَا - كَمَا قَدْ زُعِمَا - مُجَرَّدُ النُّطْقِ بِلَفْظِهَا فَمَا[1]

١٧٩- إِذْ لَوْ أُرِيدَ اللَّفْظُ قَطُّ لَسَهُلْ عَلَى قُرَيْشٍ قَوْلُهَا وَمَا ثَقُلْ

١٨٠- حِينَ دَعَاهُمُ إِلَيْهِ الْمُصْطَفَى مَعْ عِلْمِهِمْ بِالسَّبْقِ مِنْهُ وَالْوَفَا

(١) أي: بالفَمِ.

١٨١- لَـٰكِـنَّـهُـمْ قَـدْ عَـلِمُـوا الإِرَادَهْ بِـلَفْـظِـهَـا : الإِخْـلَاصَ فِـي الـعِـبَـادَهْ

١٨٢- فَـأَيُّ خَـيْـرٍ فِـيكَ يَـا مَـنْ يَـزْعُـمُ بِـأَنَّـهُ مُـوَحِّـدٌ وَمُـسْـلِمُ

١٨٣- وَمِـنْـهُ كُـفَّـارُ قُـرَيْـشٍ أَعْـلَـمُ بِكَلْمَةِ الإِخْلَاصِ حِينَ أُعْلِمُوا؟!

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

١٨٤- وَعِنْدَهُ: لَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ تَفْسِيرُ « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ »!

١٨٥- قُلْتُ: عَلَى تَأْوِيلِ هَٰذَا يَلْزَمُ أَنَّ أَبَا جَهْلِ اللَّعِينَ مُسْلِمُ!

١٨٦- وَمَنْ يُضَاهِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ لِنُطْقِهِمْ بِذَلِكَ الإِقْرَارِ

١٨٧- وَالقَوْمُ[(١)] كَانُوا غَيْرَ[(٢)] جَاحِدِينَا أَنَّ السَّمَاوَاتِ مَعَ الأَرْضِينَا

١٨٨- وَكُلَّ مَا بَيْنَهُمَا وَفِيهِمَا لِلَّهِ مِلْكٌ دُونَ شِرْكٍ، فَاعْلَمَا

(١) بلا واو في (أ) و(ج).

(٢) كلمة «غير» موجودةٌ في (ب) فقط، وبها يستقيم الوزن والمعنى.

١٨٩- كَلَّا، وَلَكِنْ كُفْرُهُمْ قَدْ صَرَّحَا بِهِ الكِتَابُ، وَالنَّبِيُّ أَوْضَحَا

١٩٠- بِالقَوْلِ وَالفِعْلِ عَظِيمَ كُفْرِهِمْ بِقَتْلِهِمْ وَسَبْيِهِمْ وَأَسْرِهِمْ

فَصْلٌ فِي أَنْوَاعِ الشِّرْكِ[١]

١٩١- وَالشِّرْكُ نَوْعَانِ: فَشِرْكٌ أَصْغَرُ ... وَضِدُّهُ وَهْوَ الَّذِي لَا يُغْفَرُ

١٩٢- فَالأَصْغَرُ: الرِّيَاءُ، وَالتَّصَنُّعُ ... لِلْخَلْقِ، وَالسُّمْعَةُ مِمَّنْ يَسْمَعُ

(١) في (ب) زيادة: «أعاذنا اللَّه منه».

١٩٣- وَنِسْبَةُ الشَّيْءِ إِلَى الأَسْبَابِ مُنْخَرِطٌ فِي سِلْكِ هَـٰذَا البَابِ

١٩٤- نَحْوُ: «أَصَبْتُ المَالَ بِالتَّكَسُّبِ أَنَّى لِيَ الثَّرْوَةُ لَوْلَا تَعَبِي؟!»

١٩٥- وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُ: «لَوْ كَانَ كَذَا لَكَانَ هَـٰكَذَا، وَلَمْ يَكُنْ كَذَا»

١٩٦- وَالحَلْفُ مِنْ ذَاكَ وَلَوْ بِمُحْتَرَمْ شَرْعاً، وَكُفْرٌ إِنْ يَكُنْ بِكَالصَّنَمْ

١٩٧- فَالحَلْفُ مُطْلَقٌ بِغَيْرِ اللَّهِ شِرْكٌ بِلَا شَكٍّ وَلَا اشْتِبَاهِ

١٩٨- وَالأَكْبَرُ: المُحْبِطُ لِلْأَعْمَالِ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنَ الضَّلَالِ

١٩٩- يُحْصَرُ فِي ثَلَاثَةٍ أَقْسَامِ كُلٌّ يُنَافِي مِلَّةَ الإِسْلَامِ

٢٠٠- وَهْيَ نَقِيضُ أَضْرُبِ التَّوْحِيدِ مُـوجِـبَـةُ الـخِـزْيِ عَـلَى الـتَّـأْبِـيـدِ

٢٠١- لِجَعْلِهِمْ[١] لِرَبِّهِمْ فِي الـمُلْكِ مُـشَـارِكـاً، وَذَاكَ عَـيْـنُ الإِفْـكِ

(١) في غير (ب): «جعلهم»، والمثبت أَوْلى.

٢٠٢- وَالقَوْلُ بِالتَّعْطِيلِ مِنْ ذَا الشِّرْكِ مُنْخَرِطٌ أَيْضاً بِذَاكَ السِّلْكِ

٢٠٣- فَاحْكُمْ بِإِشْرَاكِ أُولِي التَّعْطِيلِ وَمِثْلِهِمْ أَيْضاً أُولِي التَّمْثِيلِ

٢٠٤- وَإِنْ أَرَدْتَ ثَـانِـيَ الأَقْـسَـامِ : فَالشِّرْكُ فِي الصِّفَاتِ وَالأَسَامِي

٢٠٥- كَقَوْلِهِ فِيمَنْ لَهُ الكِذْبُ سِمَهْ : «لَا زِلْتَ رَحْمَاناً»، عَنَى مُسَيْلِمَهْ

٢٠٦- وَإِنْ أَرَدْتَ ثَالِثَ الأَقْسَامِ : فَالشِّرْكُ فِي عِبَادَةِ العَلَّامِ[1]

٢٠٧- وَهْيَ عَقِيدَةٌ وَقَوْلٌ وَعَمَلْ وَالشِّرْكُ مُحْبِطٌ لَهَا كَيْفَ حَصَلْ

(١) سقط هذا الشطر من (ب).

٢٠٨- فَالِاعْتِقَادُ الخَوْفُ وَالرَّجَاءُ مَعْ رَغْبَتِهِ وَرَهْبَةٍ كَذَا الطَّمَعْ

٢٠٩- وَالتَّوْبُ وَالخَشْيَةُ وَالتَّوَكُّلْ مَحَلُّهَا القَلْبُ كَمَا لَمْ يُشْكِلْ

٢١٠- وَالقَوْلُ: مُطْلَقُ الدُّعَا، وَالنَّذْرُ وَالفِعْلُ مِنْهُ: ذَبْحُهُ والنَّحْرُ

٢١١- وَالذُّلُّ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَهَذِهِ عِبَادَةُ المَعْبُودِ

٢١٢- يَلْزَمُ صَرْفُهَا إِلَى رَبِّ الوَرَى خَالِصَةً لَهُ بِلَا شِرْكٍ يُرَى

٢١٣- وَكُلُّ مَنْ أَشْرَكَ فِيهَا مُطْلَقَا فَهْوَ يَكُونُ كُفْرُهُ مُحَقَّقَا

فَصْلٌ فِي شُرُوطِ الإِيمَانِ

٢١٤- وَإِنْ تُـرِدْ شَـرَائِطَ الإِيـمَـانِ لِكَـيْ تَـنَـالَ غَـايَـةَ الأَمَـانِ

٢١٥- فَـإِنَّـهَـا عِـشْـرُونَ شَـرْطـاً وَافِـيَـهْ نَـذْكُـرُهَـا مَـسْـرُودَةً مُـوَالِيَـهْ:

٢١٦- حُـبُّـكَ لِلَّهِ وَمَـنْ وَالَاهُ وَالـبُـغْـضُ مَـعْ تَـرْكِ الَّذِي عَـادَاهُ

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

٢١٧- وَهِجْرَةُ المَرْءِ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي يُصَدُّ فِيهَا عَنْ سَبِيلِ المِلَّةِ

٢١٨- وَالحُبُّ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ أَيْ بِاتِّبَاعِ شَرْعِهِ المَنْقُولِ

٢١٩- وَأَنْ يَكُونَ رَاضِياً بِاللَّهِ رَبّاً، وَبِالإِسْلَامِ دِينِ اللَّهِ

٢٢٠- دِيناً لَهُ، وَاللَّهُ - جَلَّ - أَرْسَلَا نَبِيَّنَا لَهُ نَبِيّاً مُرْسَلَا

٢٢١- وَأَنْ يَرَى الكُفْرَ ضَلَالاً وَرَدَى وَأَنْ يَرَى الإِسْلَامَ حَقّاً وَهُدَى

٢٢٢- وَهَكَذَا مَحَبَّةُ الإِيمَانِ مِنْهَا، كَذَا كَرَاهَةُ الكُفْرَانِ

٢٢٣- وَأَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً ذَا طَاعَهْ قَبْلَ عَلَامَاتِ وُقُوعِ السَّاعَهْ[١]

٢٢٤- وَقَبْلَ أَنْ يَحْضُرَهُ المَنُونُ فَيَسْتَقِرَّ عِنْدَهُ اليَقِينُ

(١) سقط هذا البيت من (ب).

٢٢٥- وَكَوْنُهُ مُحَلِّلاً مُحَرِّمَا لِمَا أَحَلَّ شَرْعُنَا وَحَرَّمَا

٢٢٦- وَالكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ مِنْ ذَاكَ، وَأَنْ يُكَذِّبَ العَرَّافَ وَالَّذِي كَهَنْ

فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَنَّ نَصْرَ الدِّينِ وَاجِبٌ

٢٢٧- هَـٰذَا، وَنَصْرُ الدِّينِ فَرْضٌ بِاليَدِ ... ثُـمَّ الـلِّسَـانِ ثُـمَّ بِـالـمُـعْـتَـقَـدِ

٢٢٨- وَمَـا وَرَاءَ هَـٰـذِهِ الأَرْكَـانِ ... حَـبَّـةُ خَـرْدَلٍ مِـنَ الإِيـمَـانِ

٢٢٩- فَـنَـصْـرُهُ إِنْ عِـيـقَ بِـالـقِـتَـالِ ... فَـبِـالـدُّعَـا مِـنْـهُ[1] وَالِابْـتِـهَـالِ

(١) في (ب) بدل «مِنْهُ» : «يَأْتِي».

٢٣٠- فَـيَـا إِلَـهَ الأَرْضِ وَالـسَّـمَـاءِ يَـا مَـالِكَ الـمِـنَّـةِ وَالـنَّـعْـمَـاءِ

٢٣١- نَـدْعُـوكَ رَبَّـنَـا بِـأَنَّـا نَـشْـهَـدُ بِـأَنَّـكَ الـلَّـهُ الإِلَـهُ الأَحَـدُ[1]

٢٣٢- وَأَنَّ كُـلَّ مَـا سِـوَاكَ بَـاطِـلُ عَـبْـدٌ فَـقِـيـرٌ لَكَ، فَـانٍ زَائِلُ

٢٣٣- يَـا حَـيُّ يَـا قَـيُّـومُ كُـنْ مُـؤَيِّـدَا بِـالـنَّـصْـرِ سُـنَّـةَ الـنَّـبِـيِّ أَحْـمَـدَا

٢٣٤- وَنَـاصِـرَ الـسُّـنَّـةِ وَالـقُـرْآنِ وَأَنْ تُـعِـزَّ عَـسْـكَـرَ الإِيـمَـانِ

(١) في (ب): «الوَاحِدُ».

٢٣٥- فَهَـٰذِهِ «جَوْهَرَةُ التَّوْحِيدِ» تَمَّتْ بِقَوْلٍ مُوجَزٍ مُفِيدِ

٢٣٦- فَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَهَّلَهَا وَإِنَّنِي أَرْجُوهُ أَنْ يَقْبَلَهَا

٢٣٧- وَكَوْنَهَا خَالِصَةً لِوَجْهِهِ مُوجِبَةً رِضْوَانَهُ مَعْ عَفْوِهِ

٢٣٨- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَدِيْ عَلَى الرَّسُولِ المُجْتَبَى مُحَمَّدِ[1]

٢٣٩- وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الكِرَامِ وَتَابِعِيهِمُ إِلَى القِيَامِ

* * *

(١) هذا البيت والذي يليه غير موجودَيْنِ في (ب).

الفهرس

- مقدمة ٧
- ترجمة الناظم ١٣
- منظومة «جوهرة التوحيد» للعلاَّمة ابن مشرف الأحسائي رَحِمَهُ اللَّهُ ١٥
- المنظومة مع سطور للشرح والتعليق ٣٣
- بَابٌ فِي الإِيمانِ وَالإِسْلَامِ وَالإِحْسَانِ ٣٨
- بَابٌ فِي أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ ٤٤
- فَصْلٌ فِي وَاجِبِ التَّوْحِيدِ ٩٨
- فَصْلٌ فِي أَنْوَاعِ الشِّرْكِ ١٠٦
- فَصْلٌ فِي شُرُوطِ الإِيمَانِ ١١٦
- فَصْلٌ فِي بَيَانِ أَنَّ نَصْرَ الدِّينِ وَاجِبٌ ١٢٢

قَالَ ٱبْنُ مُشَرَّفٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي شَرَفِ العِلْمِ وَفَضْلِهِ وَعُلُوِّ قَدْرِهِ :

سَلَامٌ يَفُوقُ المِسْكَ عَرْفُ شَذَائِهِ ... وَيَفْضَحُ لَوْنَ الصُّبْحِ نُورُ ضِيَائِهِ

وَيَسْرِي إِلَى مَنْ أَمَّهُ نَفْحُ طِيبِهِ ... فَيَعْبَقُهُ فِي صُبْحِهِ وَمَسَائِهِ

عَلَى حَافِظِ الوُدِّ المُقِيمِ عَلَى الإِخَا ... وَمَنْ قَابَلَ الحُسْنَى بِحُسْنِ ثَنَائِهِ

فَيَا رَاكِباً أَبْلِغْهُ مِنِّي رِسَالَةً ... بِهَا فَهْمُهُ يَذْكُو وَنَارُ ذَكَائِهِ

وَصِيَّةَ حَقٍّ بِالإِشَارَةِ أَوْمَأَتْ ... إِلَى نُصْحِ مُمْلِيهَا وَعِظْمِ ٱعْتِنَائِهِ

وَمِنْ بَعْدِ إِقْرَاءِ السَّلَامِ فَقُلْ لَهُ : ... عَلَى العِلْمِ فَٱحْرِصْ وَٱجْتَهِدْ فِي ٱقْتِنَائِهِ

وَأَنْفِقْ جَمِيعَ العُمْرِ فِي غَرْسِ كَرْمِهِ ... لَعَلَّكَ تَضْحَى بِٱجْتِنَاءِ جَنَائِهِ

فَمَا هُوَ إِلَّا العِزُّ إِنْ رُمْتَ مَفْخَراً ... وَمَا هُوَ إِلَّا الكَنْزُ عِنْدَ ٱجْتِبَائِهِ

وَمَا أَحْسَنَ العِلْمَ الَّذِي يُورِثُ التُّقَى ... بِهِ يَرْتَقِي فِي المَجْدِ أَعْلَى سَمَائِهِ

وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ العِلْمُ تَقْوَى لِرَبِّهِ ... فَلَمْ يُؤْتَهُ إِلَّا لِأَجْلِ شَقَائِهِ

وَمَا العِلْمُ عِنْدَ العَالِمِينَ بِحَدِّهِ ... سِوَى خَشْيَةِ البَارِي وَحُسْنِ ٱتِّقَائِهِ

وَمِنْ أَعْظَمِ التَّقْوَى النَّصِيحَةُ، إِنَّهَا ... مِنَ الدِّينِ أَضْحَتْ مِثْلَ أُسِّ بِنَائِهِ

فَلِلَّهِ فَٱنْصَحْ بِالدُّعَاءِ لِدِينِهِ ... وَطَاعَتِهِ مَعْ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ

فَكُنْ تَالِياً آيَ الكِتَابِ مُدَاوِياً ... بِهَا كُلَّ دَاءٍ، فَهْيَ أَرْجَى دَوَائِهِ

فَمِنْهُ يَنَابِيعُ العُلُومِ تَفَجَّرَتْ ... وَمَا فَاضَ مِنْ عِلْمٍ فَمِنْ عَذْبِ مَائِهِ

هُدًى وَشِفَاءٌ لِلْقُلُوبِ وَرَحْمَةٌ ... مِنَ اللَّهِ، يُشْفَى ذُو العَمَى بِشِفَائِهِ

وَكُنْ نَاصِحاً لِلْمُصْطَفَى بِٱتِّبَاعِهِ ... وَنُصْرَتِهِ مَعْ حُبِّ أَهْلِ وَلَائِهِ

أَلَا إِنَّ هَدْيَ المُصْطَفَى خَيْرُ مُقْتَفَى ... وَكُلُّ صَلَاحٍ لِلْوَرَى فِي ٱقْتِفَائِهِ

فَبِالسُّنَّةِ الغَرَّا تَمَسَّكْ، فَإِنَّهَا ... هِيَ الذُّخْرُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ

وَمَنْ يَتَّبِعْ رَايَاتِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ ... يَكُنْ يَوْمَ حَشْرِ النَّاسِ تَحْتَ لِوَائِهِ

00966555999986 - 00966566922990 00966599494122
IBNABITALIB IBNABITALIB.COM